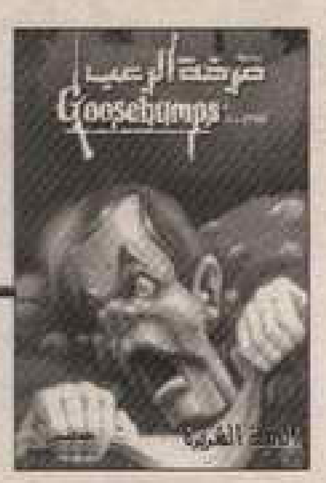


الدمية الشريرة

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

Goosebumps Series 2000 # 23 : Slappy's nightmare



سلسلة : صرخة الرعب

٤٥ القصة : الدمية الشريرة

تصدرها : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : مايو ٢٠٠٢ رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٩٣٦٥ الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 1826- 2

تأليف : ر . ل . شتاين R.L.STINE ترجمة : أحمد حسن محمد

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٨٣٣٠٢٩٦ / ٠٢

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥٩٦

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١

عدّل «جيمى» من أطراف ياقة حلّته السوداء ثم مرر يده بعصبية داخل خصلات شعره البنى القصير فشعر بها باردة مبللة ثم مد بصره من خلف الستار على الجمهور الذى يملأ المسرح فرأى الأضواء التى تخفت وإن كانت لا تزال تتيح له رؤية وجوه الجمهور التى يعلوها الشغف وأيديهم المصفقة والأطفال الذين لايكفون عن الحركة فى مقاعدهم ولا عن دفع بعضهم البعض وهم يتبادلون كلمات هامسة فى انتظار بدء العرض، فقد كان «جيمى جيمس» هو أشهر ممثلى العرائس الذين يقدمون عرضاً رائعاً يتحدث فيه الممثل إلى دمية وتجيبه الدمية ورغم إدراك الجمهور أن الممثل هو

الذى يتحدث عندما تبدو الدمية تتحدث إلا أنهم يصفقون بقوة لتحية هذه المقدرة الفذة.

ابتعد «جيمى» عن الستار وعدّل وضع تلك الدمية المتكلمة فوق يده ثم أبعد قشة التصقت بسترتها السوداء ثم عدَّل ربطة عنقها الصغيرة فانبعث صوت الدمية تقول: «أبعد يدك القذرة عنى.. إذا لمستنى مرة أخرى فسأقتلك». أجاب «جيمى» هامساً وهو يضغط أسنانه بقوة: «اسمعنى يا «سلابى»».

إلا أنه رأى أحد المساعدين يلوح له فى إشارة تعنى أنهم على وشك فتح الستار وبالفعل انبعثت موسيقى صاخبة من مكبرات الصوت داخل المسرح لتعلن بدء العرض فبدأت أصوات الجمهور فى الخفوت قبل أن يجذب «جيمى» دميته بقوة وهو يهمس: «أنا أحذرك يا «سلابى»!».

أجاب «سلابى» وشفتاه تصدران نقراً خشبياً بينما عيناه الزرقاوان الباردتان تتحركان من جانب: «إلى آخر. ما هذه الرائحة الكريهة؟ هل هى رائحة فمك أم ...؟»

قاطعه «جيمى» وهو يهز الدمية فوق يده فى عنف: «هشش.. اصمت.. إننى أقول إنها فرصتك الأخيرة» فتراجع «سلابى» برأسه للخلف ، وهو يصدر ضحكة شريرة قبل أن يقول فى صوت مزعج: «نعم إنها فرصتك الأخيرة لأن تكون أكثر مرحاً من ذلك».

انحدرت قطرة عرق كبيرة من فوق جبهة «جيمى» فأبعدها بيده الأخرى ثم نظر خلفه ليرى اثنين من المساعدين يحملقان فيه ويراقبانه وهو يتحدث مع الدمية فصاح نحوهما: «إننى فقط.. أجرى بعض التدريبات النهائية». فقال «سلابى» مزمجراً: «يمكننى أن أنصحك بتدريب جيد.. لماذا لا تقفز من فوق أى منحدر ؟!»

وفى نفس الوقت بدأ المذيع الداخلى الإعلان عن العرض قائلا:

«سيداتى وسادتى.. أبنائى وبناتى.. دعونا نقدم تحية كبيرة إلى أكبر نجوم التحدث المزدوج «جيمى جيمس» ودميته الصغيرة الرائعة.. «سلابى» وما أن أنهى عبارته حتى انبعثت عاصفة من التصفيق داخل

المسرح ثم صاح «سلابى»: «أنا؟!.. أنا دمية صغيرة رائعة؟.. سوف أتقيأ..»

فجذب «جيمى» «سلابى» وعاد يقول محذراً: «لا تفسد الأمر مرة أخرى يا «سلابى» فأنا أعنى ماقلت.. إنها فرصتك الأخيرة».

ازداد اتساع ابتسامة الدمية الخشبية ثم قال: «لاتقلق.. فأنا لن أخذلك» ثم انفتحت الستائر بينما تعالى صوت التصفيق فانطلق «جيمى» وهو يحمل دميته نحو مقدمة المسرح حتى ...

حتى يبدأ العرض !!

* * *

٢

تصبب العرق على جبهة «جيمى» رغم أن العرض كان يسير كما ينبغى فقد مرت خمس عشرة دقيقة وهو فوق خشبة المسرح دون أن تحدث أى كوارث !!

وصاح «سلابى» متسائلاً: «هل نسيت أن هذا عرضاً كوميدياً؟ إن الشىء المضحك الوحيد هنا هو وجهك».

وضجت القاعة بضحكات الجمهور والأطفال الذين راحوا يضربون مقاعدهم بأيديهم فى مرح فقد كانوا يحبون عبارات «سلابى» الوقحة ويحبونه عندما يسىء إلى «جيمى» ويستمتعون بالعرض المقدَّم إلى أقصى حد ممكن.

وفى نفس الوقت كـان «جـيـمـى» يفكر: «مـاذا لو عرفوا الحقيقة؟»

ثم تناول كوب الماء بيد مرتعشة وشرب قبل أن يتابع تفكيره:

«ماذا لو عرفوا أن ما يحدث ليس تمثيلاً؟»

وقاطع صوت «سلابى» تفكيره وهو يتساءل: «هل تتناول الحساء بيدك اليمنى أم اليسرى يا «جيمى»؟».

وأجاب «جيمى»: «بيدى اليمنى».

فأجابه «سلابى» ساخراً: «عجباً.. إننى عادة أستعمل ملعقة !»

وتعالت الضحكات أكثر فقال «سلابى» فى صوت حاد :

«جيمى».. ماذا ستفعل لو غرزت شوكة فى عينك؟

تصبب العرق الغزير فوق جبهة «جيمى» ووجنتيه فظهرا متلألئين تحت أضواء المسرح: .. «هه ؟!»

كرر «سلابى» سؤاله مهدداً: «ماذا ستفعل لو غرزت شوكة فى عينك؟».

أجاب «جيمى» : «آه.. لا أعرف.. أرجوك يا «سلابى» لا .....».

قاطعه «سلابى» فى حدة وهو يتراجع برأسه للخلف: «ستقول آ آ آ آ ه ه» وضحك بعض الأطفال بينما بقى الآخرون صامتون فقال «جيمى» فى صوت مرتعش: «هذا لم يكن مضحكاً يا «سلابى» دعنا نتوقف عن هذه السخافات». وهنا صاح «سلابى» «حسناً.. لدى لغز: ما هو الفرق بينك وبين كومة من القمامة ؟»

صاح «جيمى» فى حدة: « ..«سلابى» توقف.. فهذا ليس لغزاً جيداً» .

وصرخ «سلابى»: «بالطبع.. إنه لغز ردىء لأنه لا يوجد أى فرق ها ها ها هى هى... !!».

وفى هذه المرة كان «سلابى» هو الوحيد الذى يضحك داخل القاعة فقد عم الصمت المكان وبدأ الهمس يسرى بين الأطفال فهز «جيمى» «سلابى» بقوة هامساً: «لقد حذرتك و ..»

وسعل «جيمى» فقد كان يشعر بجفاف حلقه الشديد ومد يده لتناول كوب الماء مرة أخرى وفجأة..

سقط الكوب من يده وتحطم فوق خشبة المسرح فلهث الأطفال من المفاجأة حتى قال «جيمى» وهو يبتسم ابتسامة مفتعلة:

«حسناً.. لدى فكرة.. من منكم يرغب فى الصعود إلى هنا للقاء «سلابى»؟ »

ولـم يجبه أحد فصاح «سلابى»: «هيا.. تقدموا أنا لا أعض !!».

ولم يتطوع أحد فأعلن «جيمى»: «سوف أقدم بيتزا من الحجم الكبير هدية لمن سيأتى هنا للحديث مع «سلابى» ..»

وهنا رفع بعض الأطفال أيديهم معلنين عن رغبتهم فى التجربة فاختار «جيمى» أحدهم وكان يجلس فى الصف الثالث فصفق باقى الأطفال لتحيته وهو يصعد على السلم بينمـا همس «جـيـمى»: «كن لطيـفـاً يا «سلابى»..».

ولم يجبه «سلابى» ولكنه.. ابتسم !!

* * *



٣

تقدم الصبى نحو خشبة المسرح وكان بديناً إلى حدٍ ما وله شعر أشقر قصير ووجه مستدير وارتدى سترة زرقاء طويلة تصل حتى ركبتيه تقريباً وتغطى معظم سرواله القصير فقال «جيمى» وهو يقدم مكبر الصوت نحو الطفل متسائلاً: «ما اسمك؟».

وأجاب الفتى: «فرانك»، فقال «جيمى» فى سعادة: «حسناً تقدم لتسلم على «سلابى» يا «فرانك».»

فقال «سلابى» وهو يميل بوجهه نحو وجه الصبى حتى كاد أن يلتصق به: «هل سبق لك أن قفزت فى طبق من المكرونة ؟».

وضحك «فرانك» فى عصبية: «هه؟ مكرونة؟ ولماذا أقفز داخل طبق من المكرونة؟».

فأجاب «سلابى» ساخراً: «لأنك تشبه كرة ضخمة من اللحم المفروم».

وضحك بعض الأطفال فى حين ظل الباقون صامتين فى دهشة واضحة!.

حتى قال «جيمى»: ««سلابى».. كن لطيفاً..»

فصرخ «سلابى»: «حسناً.. دعنا نجرب مذاق كرة اللحم».

ومال برأسه للأمام ثم فتح فمه فوق أذن الصبى ليسمع كل من بالمسرح صوت قرمشة مرتفعة تلاها صوت الصبى المسكين يصرخ فى ألم ثم صوت «جيمى» يصيح: «دعه.. دعه يا «سلابى»».

ومال الصبى للأمام فى محاولة للتخلص من «سلابى» إلا أنه ظل ممسكاً به ومطبقاً فمه الخشبى على أذنه فظل الصبى يصرخ:

«آ آ ه .. النجدة .. أنقذونى ..»

وصرخ «جيمى»: ««سلابى».. لقد حذرتك»، ثم جذب ياقة سترة الدمية الحمراء اللامعة وتابع: «دعه.. دعه الآن يا «سلابى»..»

ووسط مقاعد الجمهور ارتفعت صرخات الأطفال وصياح آبائهم وأشخاص آخرون اندفعوا نحو خشبة المسرح فى حين استمر «فرانك» فى الصراخ وتحول

وجهه إلى اللون الأحمر القانى: «أبعدوه.. أبعدوه عنى ..».

وهنا توسل «جيمى» فى يأس: «..«سلابى» أرجوك».

وفى الأسفل وقف الأطفال فى دهشة فى حين كان صوت المقاعد المتصادمة يرتفع مع أصوات الأقدام المهرولة فى كل اتجاه فى محاولة للانصراف من المكان بينما ازداد صراخ «فرانك» حتى فتح «سلابى» فمه المطلى باللون الأحمر أخيراً فسقط الصبى المسكين فوق خشبة المسرح قبل أن يتراجع «سلابى» برأسه للخلف وعيناه الزرقاوان تدوران فى شراسة قبل أن يفتح فمه ويصدر صرخة مدوية ارتفع صوتها على كل الأصوات الصاخبة بالمسرح ثم أطلق صافرة مرتفعة للغاية ثم صاحت إحدى السيدات:

«إن الأبواب مغلقة».

وهنا بدأت الأصوات فى الاختلاط:

«لن نستطيع الخروج»

«أخرجونا من هنا»

«أذنى .. إننى أحس أن أحدهم دفع سكيناً فى أذنى».

«أذناى.. أذناى ستنفجران.. اجعلوا هذا الشىء يتوقف عن الصفير..!!»

٤

اندفع «جيمى» داخل غرفته وألقى «سلابى» داخلها فانزلق على الأرض حتى استقر بجوار الحائط المطلى باللون الأخضر ثم صفق الباب خلفه فى عنف لدرجة أنه انفتح مرة أخرى ولكنه لم يلاحظ .. فقد اندفع عبر الحجرة وأمسك بتلابيب الدمية وقال وهو لايكاد يستطيع الكلام من فرط عصبيته: «إنها.. المرة.. المرة الأخيرة».

وكان جسده كله يرتعش وقلبه يخفق فى شدة: «لقد أخبرتك أنها ستكون آخر مرة تفسد فيها عرضاً يا «سلابى».».

ثم ألقى به فوق المنضدة المجاورة فاصطدم بمرآتها فى عنف ثم صاح: «أفسد عرضك يا «جيمى»؟ هل جننت؟ ستصبح من المشاهير بعد الذى حدث.

تنهد «جيمى» ثم قال: «لن أستطيع العمل مرة أخرى.. لقد حطمت مستقبلى يا «سلابى» لقد انتهيت.. انتهيت.. هل أنت سعيد بما فعلته بى ؟»

وضع «سلابى» إحدى ساقيه فوق الأخرى ثم قال فى هدوء: «أعتقد أنك فى حاجة لاستنشاق بعض الهواء النقى.. إنك تبدو قلقاً» .

صرخ فيه «جيمى»: «اصمت» .

ثم أخذ نفساً عميقاً وحبسه داخل رئتيه لوهلة قبل أن يعقد ذراعيه أمام صدره فى محاولة للسيطرة على نفسه، ولكن الأمر لم يكن سهلاً فأصوات الأطفال التى تصرخ خوفاً فى الخارج وصوت صراخ الصبى الذى يتألم فى شدة لاتزال مسموعة وصورتهم جميعاً وهم يسدون آذانهم ويرجونه أن يجعل «سلابى» يتوقف عن إصدار هذا الصفير المزعج لاتفارق ذهنه، فدفن وجهه بين كفيه ثم كرر: «لن أعمل مرة أخرى، لن يجرؤ أى مسرح على دعوتى للعمل به» .

وهنا قال «سلابى»: «افهم يا «جيمى».. إنها إدارة للعمل !»

ورفع «جيمى» رأسه وحدق فى «سلابى» ثم قال:

«وأنت أيضاً لن تعمل مرة أخرى.. لقد كنت أعنى ماقلت.. لقد انتهيت مثلى فقد كانت هذه هى فرصتك الأخيرة بالفعل».

هز «سلابى» رأسه نفياً ثم قال: «لن تستطيع الاستمرار بدونى».

برقت عينا «جيمى» فى غضب ثم قال: «حقاً ؟!»

وأجابه «سلابى» فى إصرار: «بدونى أنت لا تملك أى شىء.. ستكون مجرد ممثل تافه يحرك شفتيه ولا يستطيع أن يثير ضحك الجمهور».

ثم قفز من فوق المنضدة وتقدم بحذائه الخشبى اللامع فوق الأرض وقال:

«ياله من شخص ضعيف.. انظر لما فعلته من أجلك.. فى الغد ستكون صورتك فى كل الجرائد والمجلات».

وحاول «جيمى» أن يبدأ من جديد: «اسمع يا ..»

ولكن «سلابى» قاطعه متابعاً: «إنك تحتاجنى يا «جيمى».. كيف كنت ستصبح حديث الصحف بدونى؟ كيف كنت ستفكر فى بعث الصيحات والصرخات بين الأطفال.. انظر.. سوف تصبح من المشاهير.

صرخ «جيمى» وهو يتنفس فى صعوبة: «لا .. لا .. لقد انتهيت يا «سلابى» انظر معى وستعرف كيف انتهيت».

وفتح «سلابى» شفتيه الخشبيتين وهمَّ بقول شىء ما إلا أنه توقف وحملق فى «جيمى» الذى جذب صندوقاً خشبياً من أحد الأدراج ثم قال مكرراً:

«الآن ستعرف لماذا انتهى أمرك يا «سلابى»..».

وجذب «جيمى» غطاء الصندوق فى صعوبة ثم تابع: «لن أحتاج لك مطلقاً بعد الآن. وتقدم «سلابى» خطوة للأمام وألقى نظرة داخل الصندوق فقال «جيمى»: «هيا.. انظر .. انظر جيداً» .

وحدق «سلابى» فيما بداخل الصندوق ثم.. ثم صرخ صرخة حادة: «لا.. لا.. لا أصدق !!»

* * *

٥

نظر «سلابى» فى دهشة إلى الدمية الممددة داخل الصندوق والتى تشبهه تماماً ثم مال للأمام ولمس الوجه الخشبى . وحملق فى العينين الزرقاوين الباردتين مثل عينيه ثم أدار وجه الدمية من جانب لآخر قبل أن يجذب يدها ثم يتركها تسقط داخل الصندوق ويتساءل أخيراً:

«من أين حصلت على هذا الهراء يا «جيمى» ؟»

التقط «جيمى» الدمية الجديدة فى حرص ثم قال: «اسمه «وولى».. لقد وجدته فى أحد المحال».

فقال «سلابى» ساخراً: «لعبة لطيفة». فعاد «جيمى» يتساءل: «هل يبدو لك مألوفاً يا «سلابى»؟ لقد صنعه نفس صانع اللعب الشرير الذى صنعك». أجابه «سلابى» فى حدة: «لا تقل شرير» .

ولكن «جيمى» قال مكرراً: «بل شرير لقد كان مشعوذاً شريراً ولا يوجد طريقة أخرى لوصفه بعد أن صنعك من خشب أحد النعوش المسروقة و ....» قاطعه «سلابى» مصدراً ضحكة حادة عالية ولكن وجه «جيمى» ظل ساكناً وهو يقول بهدوء: «أنا لا أمزح.. ربما يكون «وولى» هو أحد النماذج السابقة لك» .

صاح «سلابى» فى غضب وهو يركل الصندوق بحذائه الخشبى الثقيل: «ومن يهتم بذلك؟ إنك لن تستطيع الاستعانة به فى عرضك فهو لايملك شخصيتى».

أجاب «جيمى» «ولكنه يمتلك شيئاً آخر. شيئاً سيعيد الهدوء إلى حياتى وينهى حياتك».

غمغم «سلابى» بكلمات ساخرة وإن كانت سخريته لم تفلح فى إخفاء عينيه اللتين تنتقلان فى قلق من جانب إلى آخر ثم تراجع للخلف بينما وضع «جيمى» دميته الجديدة داخل الصندوق وجذب درجاً صغيراً إلى جانبه ليلتقط لفافة ورقية صفراء من داخله فتساءل «سلابى» ساخراً: «هل تحمل غداءك داخل هذه الأوراق؟». ولكن «جيمى» تجاهله وراح يتفحص الأوراق ثم رفع عينيه نحوه قائلاً:

«إن هذه هى التعليمات التى كتبها الصانع بنفسه».

ونظر «سلابى» إلى الأوراق دون أن يرد فتابع «جيمى»: «إنها التعليمات الخاصة بإبطال مفعول السحر الذى يسرى فى جسدك.. هذه الأوراق تخبرنى كيف أعيده هو للحياة، وكيف أجعلك أنت تنام للأبد».

فغر «سلابى» فمه فى دهشة وتلاشت الابتسامة المرتسمة على وجهه. واتسعت عيناه فى فزع وهو ينقلهما بين «جيمى» وبين توأمه الموجود داخل الصندوق حتى قال «جيمى» فى برود:

«هيا .. هيا يا «سلابى» .. قل وداعاً..»

* * *

٦

صرخ «سلابى» وهو ينحنى نحو الصندوق ويجذب الدمية الأخرى بكلتا يديه: «لا.. مستحيل.. مستحيل..» ثم زمجر فى شراسة مرة أخرى وألقى بالدمية نحو الحائط ثم صفق غطاء الصندوق فى عنف وراح يضرب رأس الدمية بالحائط مرات عديدة فى قوة فراح اصطدامها يصدر صوتاً رناناً بينما راحت يداها تدور فى الهواء بحدة فقال «جيمى»: «كفى .. أعطنى هذه الدمية على الفور يا «سلابى» ولكن «سلابى» صرخ مرة أخرى ثم وضع الدمية على ركبتيه وشد رقبتها بقوة فانفصلت رأسها عن كتفيها فألقى بالرأس فوق المنضدة فاصطدمت بالمرآة ثم ارتدّت وسقطت على الأرض فى عنف وبعد ذلك ألقى

جسد الدمية داخل الصندوق وهو يطلق صرخة شرسة فتراجع «جيمى» فى دهشة جعلته يتعثر بالمنضدة حتى كاد أن يسقط لولا أن «سلابى» أحاط رقبته بيديه ثم قال لاهثاً: «لا تقلق بشأن الدمية الأخرى يا «جيمى» فسوف أعوضها برأس جديد.. رأسك أنت».

ثم ضغط بذراعه الخشبية على رقبة «جيمى» بقوة لا تماثلها أى قوة بشرية قوة تحمل كل الشر الذى يحمله.. وهنا أدرك «جيمى» ما يفعله «سلابى» .

لقد كان يحاول انتزاع رأسه.. انتزاع رأس «جيمى»!!

* * *

٧

زمجر «جيمى» فى قوة: «آه.. لا.. أستطيع التنفس».

وبدأ ضوء الحجرة يخبو وراح كل شىء حوله يدور مع ازدياد الضغط على رقبته وهذه الضحكات التى تخترق أذنيه.

ولكن هذه الضحكات لم تكن ضحكات «سلابى».

ترى هل كان يتخيل أشياء لا وجود لها؟ ولكن مهلاً..

لقد تركه «سلابى» لقد تحرر منه فأخذ يلهث وقلبه يخفق بقوة ثم استدار نحو الباب ليجد فتاة.. فتاة فى الثانية أو الثالثة عشرة من عمرها ذات شعر بنى مموج وعينين خضراوين وترتدى سترة صفراء وسروال من الجينز ضحكت مرة أخرى قائلة: «هذا مضحك فعلاً.. ياله من ممثل بارع يا سيد «جيمى»..»

وترنح «سلابى» عند رؤية الفتاة وسقط على الأرض ناظراً للضوء المتدلى من السقف أما «جيمى» فقد مرر يده عدة مرات فوق رقبته التى تؤلمه بشدة وهو يتساءل إذا ما كانت سترى آثار يد «سلابى» الخشبية عليها أم لا؟

ولكن الفتاة تساءلت: «كيف تفعل ذلك ؟»

وازدرد «جيمى» لعابه فى صعوبة قبل أن يقول: «آه.. فى الحقيقة.. أنا» وقاطعته ضحكة عالية انبعثت من البهو ثم تلاها صوت يقول:

«دعينى أر أنا أيضاً يا «جورجيا»..» وظهرت فتاة أخرى أقصر من الأولى ولها شعر مجعد أحمر اللون بدا من تحت قبعتها القرمزية المائلة على وجهها الممتلئ بالنمش الكثيف دفعت الفتاة الأولى إلى داخل الحجرة قائلة:

«توقفى عن التطفل».

وصاحت الفتاة الأولى: «لا تدفعينى هكذا «ولكن الفتاة ذات الشعر الأحمر دفعتها مرة أخرى ثم قالت: «هيا تحركى.» فعضت الفتاة طويلة القامة شفتها السفلى فى خجل ثم قالت: آسفة يا سيد «جيمى» فشقيقتى دائماً تتصرف بهذه الطريقة الكريهة.

وخفضت الأخت الصغرى قبعتها القرمزية حتى كادت أن تغطى على عينيها ثم تساءلت: «وماذا عنكِ؟ أنت أيضاً كريهة».

أما «سلابى» فقد أطلق زمجرة توحى بنفاد صبره تساءل بعدها «جيمى» وهو لايزال يحك رقبته: «هل أستطيع مساعدتكما؟ كيف استطعتما الدخول إلى هنا؟»

تخضب وجه الفتاة ذات الشعر الداكن بحمرة الخجل ثم قالت:

أنا آسفة حقاً.. اسمى «جورجيا بون شوفت» ولقد فاتنى موعد العرض لأن والدتى أخطأت التوقيت و ...

قاطعتها شقيقتها: «حسناً.. أخبريه باسمى أيضاً.. هل تعتقدين أنك بمفردك هنا؟ هل تفكرين أنه يمكنك التظاهر بأنى غير موجودة؟».

غمغمت «جورجيا»: «أتمنى هذا» .

ثم دارت نحوها لتقول: «وهذه شقيقتى «سيلا».. هل يمكن أن تهدئى الآن؟»

فأجابتها بسرعة: «حاولى معى».

احمرَّ وجه «جورجيا» خجلاً مرة أخرى ثم قالت: «عفوا.. فشقيقتى كثيرة الجدل».

فغمغمت «ستيلا» بكلمات متذمرة ثم تابعت «جورجيا» فى هدوء: «أنا حقاً آسفة لإزعاجك يا سيد «جيمى»..»

فقال «سلابى» من مكانه فوق الأرض: «حسناً انصرفا من هنا».

ضحكت «جورجيا» ثم قالت فى انبهار: «كيف تفعل هذا؟ إن الأمر يبدو كما لو أن الصوت يصدر من الدمية بالفعل».

فأجابها «جيمى» وهو يلكز «سلابى» بقدمه: «إنها أعوام من التدريب».

وهنا صاحت «ستيلا» بنفاد صبر وهى تمسك بذراع شقيقتها: «هل يمكننا الذهاب الآن؟».

حررت «جورجيا» ذراعها من شقيقتها ثم كررت: «لقد فاتنا العرض فطلبت والدتى من مدير المسرح أن يسمح لنا بالدخول إلى الكواليس وأتمنى ألا تمانع أن أقابل «سلابى»..»

عادت «ستيلا» تقول بصوت متحشرج: «هل يمكن أن نذهب الآن ؟»

فتجاهلتها وتابعت حديثها: «إننى أحب الدمى والعرائس، وأقوم بصنعها بنفسى وأقيم عروضاً لها أيضاً».

قاطعتها «ستيلا»: «ياللملل.. هل كل ما يتعلق بك ممل إلى هذه الدرجة؟» رمقتها «جورجيا» بنظرة غاضبة ثم عادت تسأل «جيمى»: «هل تسمح لى بذلك فأنا أحب العرائس فعلاً» .

ضحكت «ستيلا» ثم قالت: «نعم.. لأنك واحدة منهم».

فقال لها «سلابى» من مكانه على الأرض: «أخبرينى من الذى يتحكم فى تشغيل فمك؟».

تراجعت «ستيلا» للخلف فى صدمة ثم قالت فى ارتباك: «معذرة؟!»

فعاد «سلابى» يسألها فى بذاءة واضحة: «هل ولدت وهذا الفطر القرمزى فوق رأسك أم أنه أحد أنواع الطفح الجلدى المقززة».

صاحت «جورجيا» فى دهشة: «ياله من أمر رائع يا سيد «جيمى».. أنت لم تحرك شفتيك مطلقاً» .

أجابها «سلابى» وهو يقهقه فى شراسة: «إنه يحرك شفتيه عند القراءة فقط !».



وهنا صاح «جيمى» فى حدة: «كفى يا «سلابى»..»

ثم استدار نحو «جورجيا» وتساءل: «هل تحبين الدمى والعرائس حقاً؟».

أومأت موافقة ثم قالت: «نعم وأتمنى أن تشاهد العرائس التى صنعتها فى أى وقت تشاء» .

مرر «جيمى» يده بين خصلات شعره مفكراً ثم قال:

«انتظرينى دقيقة بالخارج يا «جورجيا» فربما يكون هناك مفاجأة من أجلك. فصاحت الفتاة: مفاجأة؟! ما هى ؟!»

* * *



٨

انتظر «جيمى» حتى غادرت الفتاتان الحجرة فأغلق الباب خلفهما ثم تحرك بسرعة فضغط على صدر «سلابى» بقدمه ليمنعه من الحركة فلمعت عينا «سلابى» فى غضب قبل أن يقول «جيمى»: «سأقدم لهاتين الفتاتين هدية لا تُنسى» .

قاطعه «سلابى» وهو يحرك قدميه فى محاولة يائسة لتحريرِ نفسه: «دعنى.. دعنى أنهض».

رد «جيمى» عليه وهو يرتكز بكل وزنه على صدره: «آسف يا «سلابى».. دعنا ننه ما بدأناه قبل دخولهما».

ضحك «سلابى» ثم تساءل ساخراً: «هل تعنى الجزء الخاص بانتزاع رأسك؟».

فأجابه «جيمى» فى هدوء: «لا.. بل الجزء الخاص



بنومك الأبدى ثم رفع قدمه من فوق «سلابى» وانحنى ليمسك به من وسطه ويرفعه فوق الأرض ثم يتوجه للجانب المقابل من الحجرة ويلتقط رأس الدمية الأخرى ثم يعيدها إلى مكانها بهدوء ثم ترك «سلابى» يسقط على الأرض مرة أخرى ثم رفع اللفافة الورقية الصفراء إلى وجهه وبدأ فى قراءة كلمات غريبة منها .

– كالا .. ميها .. أروما .

فزمجر «سلابى»: «انتظر .. إننى أشعر.. ما هذا الوهن الذى أشعر به؟».

– كالوما .. نوبا .. ريمو .

وندت حركة ضئيلة من الدمية الأخرى التى نهضت وجلست داخل صندوقها رمشت عيناها بينما ترنح «سلابى» بجانب الحائط ثم قال فى ألم: «أنا .. أنا أتلاشى.. كل شىء يتلاشى من حولى».

فقال «جيمى»: «ستنام للأبد وينتهى شرك معك».

حدق «سلابى» فى «جيمى» وهو يترنح ثم قال: دع.. دعنا نعقد هدنة خفض «جيمى» الأوراق من يده ثم تساءل فى دهشة.

هدنة؟

غمغم «سلابى» فى وهن: «أرجوك.. أرجوك لا تفعل هذا بى ودعنا نعقد هُدنة».

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتى «جيمى» ثم قال «.. لقد كنت تحاول انتزاع رأسى منذ قليل».

همس «سلابى» فى ضعف واضح: «أنا لا أستطيع التحكم فى نفسى أعطنى فرصة أخرى يا «جيمى» أرجوك.. أتوسل إليك لا تفعل هذا بى».

حدق «جيمى» فى وجهه بصرامة ثم قال: «أنت لا تستحق فرصة أخرى».

تنهد «سلابى» وتحولت عيناه الواسعتان إلى خطين رفيعين ثم قال: «أعرف.. أنا لا أستحق.. لا أستحق..»

ولكن «جيمى» هز رأسه وعاد يقول: «حسناً يا «سلابى» سوف أمنحك فرصة أخرى».

واتسعت عينا «سلابى» فجأة وتساءل: «حقاً؟»

أجابه: «نعم سأمنحك فرصة أخيرة لتحتفظ بحياتك ولكن شروطها لن تروقك».

ولكن «سلابى» قال فى لهفة: «أخبرنى.. فقط أخبرنى بما يجب أن أفعل..».



٩

ولم يجب «جيمى» وإنما التقط الأوراق مرة أخرى وقرأ منها جزءاً صغيراً حتى تساءل «سلابى» مرة أخرى: ماذا يجب أن أفعل؟

وأنهى «جيمى» قراءته ثم وضع الأوراق ببطء فوق المنضدة وقال: «لقد قرأت تعويذة ما لتوى».

وفى الأوقات العادية سيضحك «سلابى» عندما يسمع ذلك ولكن هذه المرة حملق فى «جيمى» فى حيرة ثم ردد : تعـ .. تعويذة ؟!

أومأ «جيمى» برأسه موافقاً ثم قال: «لقد ارتكبت شروراً كثيرة يا «سلابى» وسببت أضراراً لكثير من الناس وأفسدت حياة الكثيرين بما فيهم حياتى أنا وقد طلبت منى فرصة أخرى وهاهى فرصتك الوحيدة للبقاء على قيد الحياة: يجب أن تعمل أعمالاً خَيِّرة..»

رمش «سلابى» بعينيه ثم هز رأسه فى حيرة متسائلاً:

«أتصرف تصرفات خيِّرة؟! هل هذه هى التعويذة؟»

نظر «جيمى» إلى الأوراق الصفراء ثم قال: «طبقاً لهذه التعويذة فإنك ستحصل على أسبوع لتقوم بثلاثة أعمال حميدة..»

تحشرج صوت «سلابى» ثم غمغم فى ضعف: «أعمال.. خَيِّرة؟! أنا؟!»

وتابع «جيمى»: «يجب عليك أن تقوم بثلاثة أعمال خيِّرة خلال هذا الأسبوع وألاَّ ترتكب أى شر وإذا لم تفعل هذا فسوف تنتهى حياتك وتنام للأبد ولا تعود للحياة مطلقاً».

توسل «سلابى» وهو يمسك بكم قميص «جيمى»: «أرجوك.. لن أستطيع أرجوك.. أى شىء غير ذلك.. أنا أقوم بأعمال خيِّرة؟! مستحيل.. هذا كابوس.. إنه أسوأ كابوسٍ أمر به فى حياتى».

ولم يرد «جيمى» فعاد «سلابى» يقول: «فكر فى شىء آخر.. أرجوك يا «جيمى» أتوسل إليك».

أجاب «جيمى» فى برود: «لقد فات الوقت وقرأت التعويذة بالفعل وليس لديك خيار إذا كنت ترغب فى البقاء على قيد الحياة».

ثم التقط الأوراق وتابع: «أما لو كنت تريد أن تنام إلى الأبد وعلى الفور فـ ..» ولكن «سلابى» قاطعه صائحاً: «لا.. لا.. حسناً سأفعل ما تريد».

فقال «جيمى» محذراً: «سوف أراقب كل تحركاتك وأى خطأ سيسبب بدء عمل التعويذة على الفور وتصبح ماضيا يا «سلابى»..»

صدر صوت ضعيف من فم «سلابى» ثم راح يغمغم: «ثلاثة أعمال.. ثلاثة أعمال خيِّرة» تجاهله «جيمى» واستدار نحو الباب منادياً على ««جورجيا» قائلاً: «جورجيا».. يمكنك الدخول الآن فلدى مفاجأة لكِ».

وترنح «سلابى» عندما دخلت الحجرة وخلفها شقيقتها تعبث بشعرها ثم قال «جيمى» مشيراً إلى الدمية الموجودة داخل الصندوق: «لقد وجدت دمية جديدة تشبه «سلابى» ولست فى حاجة إلى الدمية القديمة بعد الآن».

ردت الفتاة فى لهفة واضحة: حقاً؟

أجابها وهو يلتقط الدمية ويقدمها لها: «طالما أنك تحبين العرائس والدمى إلى هذا الحد فسأقدم لكِ دمية «سلابى» القديمة».

صاحت الفتاة فى سعادة بالغة: «أنا.. أنا لا أصدق».

ثم تساءلت «ستيلا» فى غضب: «وما هو نصيبى أنا؟ لماذا تحصل «جورجيا» على كل ما تريد ولا أحصل أنا على أى شىء؟»

ثم استدارت نحو شقيقتها لتتابع : «إنها دمية قبيحة ولن تسمح والدتى بدخولها للمنزل».

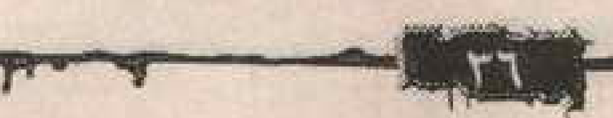
ولكن «جورجيا» أجابت وهى تحمل «سلابى» بين ذراعيها: «وأنا أرى أنها دمية جميلة.. شكراً لك يا سيد «جيمى» وأعدك أننى سأعتنى به» فتساءلت «ستيلا» وهى تضغط جوانب قبعتها. «هل يوجد لديك واحدة أخرى من أجلى؟ سيكون عيد ميلادى فى غضون شهرين».

فهمست «جورجيا» وهى تضغط على أسنانها. «توقفى يا «ستيلا»..» أنت تعرفين أنك لا تحبين

العرائس، حاولى أن تكتمى مشاعر الغيرة بداخلك لمرة واحدة فى حياتك.

فأجابت «ستيلا» وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها وتخرج لسانها فى غيرة واضحة: «ياك من غبية!» ثم نظرت إلى «سلابى» متابعة: «وأنت أيضاً غبى..» قدمت «جورجيا» شكرها إلى «جيمى» مرة أخرى ثم استدارت نحو الباب وانطلقت خارج الحجرة حتى تعرض الهدية على والدتها بينما استمرت «ستيلا» فى الشكوى والتذمر طوال مدة سيرها نحو البهو فتابعهما «جيمى» ببصره بينما ازدحمت رأسه بالأفكار المختلفة ثم قال محدثاً نفسه: «أنا سعيد بالتخلص من «سلابى» ولكن هل تغيَّر بالفعل؟ هل سيقوم بالأعمال الخيِّرة الثلاثة؟ وهل كان تقديمه إلى هذه الفتاة تصرفاً صحيحاً.. أم أننى أقدمت اليوم على عمل رهيب؟!!

* * *



١٠

أزاحت «جورجيا» كومة من المجلات جانباً ثم جلست على طرف فراشها ووضعت«سلابى» فوق ركبتيها ثم مررت يدها على سترته الرياضية بينما أصابعها تعبث بخيوط التحكم فى عينيه وفمه ثم قالت وهى تدير رأسها نحوه: أخبرنى يا «سلابى».. هل تسمع هذه الضوضاء؟ ما كل هذه الجلبة بالخارج؟ ثم جعلت «سلابى» يقول فى صوت يشبه صوت ميكى ماوس بينما تصدر شفتاه نقراً خشبياً كلما تحركتا: «أعتقد أنها تمطر بشدة».

وزمجرت «ستيلا» من الجانب الآخر للحجرة.. «هاها.. هذا مضحك جداً ولكننى نسيت أن أضحك» وصاحت «جورجيا»: «اصمتى يا «ستيلا»..»

ولكن «ستيلا» عادت تقول: «إنك جديرة بالشفقة يا «جورجيا»..».

فصرخت «جورجيا» فى غضب. «ابتعدى من هنا.. إذا كنت لا ترغبين فى سماعى وأنا أتدرب مع «سلابى» فلماذا تصرين على البقاء هنا؟ ولماذا تمارسين الرسم فوق مكتبى؟ ألا يمكن أن ترسمى فى حجرتك؟»

مالت «ستيلا» فوق المكتب وراحت تخلط الألوان بيديها ثم قالت:

«إن حجرتى منسقة ونظيفة.. أما حجرتك فإنها مثال للفوضى وأنا أرسم هنا لأننى إذا نثرت الألوان حولى فلن يلاحظ أحد أى شىء غريب».

تنهدت «جورجيا»قائلة: «سوف أنظف الحجرة فى نهاية هذا الأسبوع فأنا أعرف أنها تحتاج للتنظيف».

وقالت «ستيلا» وهى تسكب مزيداً من اللون الأصفر إلى ورق الرسم وتخلطه باللون الأزرق: «سوف تبتاع أمى دمية من أجلى.. لا.. لقد قالت أنها سوف تبتاع اثنتين من أجلى.. اثنتين جديدتين وغير مستعملتين!!»

غمغمت «جورجيا» وهى تهز رأسها فى أسف :

«..«ستيلا» .. أنت كاذبة ويجب أن تتوقفى عن اختراع هذه القصص».

إلا أن «ستيلا» اعترضت قائلة: «أنا لا أخترع قصصاً».

فتابعت شقيقتها: «إن أمى قلقة جداً بشأنك فالكذب شىء ضار.» ولكن «ستيلا» أجابتها فى سرعة: «أنت مريضة».

فاستدارت «جورجيا» نحو «سلابى» الموجود على فراشها قائلة:

«هل تعرف مرادفًا آخر لكلمة كاذبة يا «سلابى»؟».

ثم جعلته يجيب: «نعم.. «ستيلا»!!»

وهمت «ستيلا» بقول شىء ما لولا أن والدتها اندفعت داخل الحجرة فتوقفت عندما رأت الأم تتعثر فى حقيبة «جورجيا» الملقاة على الأرض. ولكنها استطاعت أن تمسك برف الكتب المجاور حتى لا تسقط على الأرض ولكن الكتب الموجودة فوق الرف سقطت بالكامل.. كانت كتب متنوعة وأقراص كمبيوتر وصور سقطت جميعاً فوق كومة من الملابس غير النظيفة فصاحت الأم فى حدة: «جورجيا».. ماذا تفعلين؟».

أجابت: «أتدرب مع «سلابى»..».

فصاحت الأم وهى تشير إلى كومة الملابس: «ولكنك وعدتينى بتنظيف هذه الحجرة».

وتدخلت «ستيلا» قائلة: «لن تستطيع فهى مشغولة للغاية»..»

صاحت الأم مجدداً: «هذا ليس من شأنك. ما الذى تفعلينه هنا يا «ستيلا»؟ لقد سكبت ألوانك على مكتب «جورجيا»..».

أجابتها بلا اكتراث: «ومن يهتم.. إن «جورجيا» لا تستخدم مكتبها مطلقاً فهى تذاكر دروسها على الأرض دائماً لأنها تضع كل أشيائها فوق المكتب».

وتدخلت «جورجيا» فى الحديث وهى تقدم الدمية نحو والدتها.

«انظرى يا أمى.. لقد اكتشفت كيف أحرك عينيه من جانب إلى آخر فتنهدت الأم فى حيرة ثم قالت: «لقد نفد صبرى.. أرجوك يا «جورجيا» ضعى هذا الشىء القبيح بعيداً عنى».

احتضنت «جورجيا» «سلابى» ثم قالت: «لا تقولى أنه قبيح يا أمى.. سوف تجرحين مشاعره».

فغمغمت «ستيلا» وهى تنظر إلى الألوان المسكوبة فوق لوحتها:

«يا لها من مريضة».

واندفعت الأم لتعبر كومة الملابس غير النظيفة والعلب وأقراص الكمبيوتر حتى وصلت إلى فراش «جورجيا» ثم قالت:

«..«جورجيا».. أنت تعرفين أننى لا أحب الشكوى ولكنك وعدتينى مئات المرات بتنظيف هذه الحجرة أليس كذلك ؟».

أجابتها وهى تعدل من وضع ربطة عنق «سلابى» «حسناً يا أمى» فتابعت الأم: «لقد قلت أنك ستصعدى إلى هنا بعد العشاء وتنظفى المكان وها أنا أراكى تجلسين مع هذه الدمية والفوضى حولك فى كل مكان.

ولكن «جورجيا» أجابت فى إصرار: «هذه ليست دمية ولقد حصلت عليها لتوى وأريد أن أتدرب على فصل كوميدى لأقدمه فى المدرسة».

فأجابتها الأم: «اعملى على تنظيف حجرتك أولاً.. وأنا أعنى ما أقول هذه المرة يا «جورجيا».. أنت تريدين الذهاب إلى حفل عيد ميلاد «أليسون» غداً أليس كذلك؟»

فأجابت: «بالطبع نعم».

قالت الأم: «حسناً.. إذا لم يتم تنظيف وتنسيق هذه الحجرة غداً فلن تذهبى إلى هناك».

فتحت «جورجيا» فمها لتعترض ولكن الأم رفعت يدها فى إشارة تعنى التزام الصمت قبل أن تنطق: «ولا كلمة واحدة.. إذا لم تنظفى الحجرة فستبقين هنا».

ثم اتجهت إلى الباب بحرص قبل أن تستدير إلى «ستيلا» صائحة: «وأنت.. إلى الخارج فوراً فلن تستطيع «جورجيا» تنظيف الحجرة وأنت تزيدين من الفوضى الموجودة بها على هذا النحو».

زمجرت «ستيلا» قائلة: «حسناً.. لا توجد مشكلة».

ثم قفزت من فوق المكتب واتجهت إلى خارج الحجرة فى خطوات منتظمة وهى تحمل لوحتها أمامها فصرخت «جورجيا»: «..«ستيلا».. انتظرى.. يجب أن تنظفى هذه الألوان فلا يمكنك تركها هكذا ولكن

«ستيلا» تجاهلتها واختفت خارج الحجرة فغمغمت «جورجيا» بكلمات غاضبة ثم وضعت «سلابى» على الأرض فى حرص بجوار فراشها ووقفت تنظر إلى الفوضى التى تعم المكان حتى قالت فى أسف: «سوف يستغرق هذا طوال الليل.. كيف أبدأ ؟».

تحركت عيناها من كومة الملابس إلى أكوام الكتب والمجلات ثم إلى الألوان الصفراء والزرقاء المسكوبة على جانب مكتبها قبل أن ترفع خصلة من شعرها سقطت على جانب وجهها وتقول ناصحة نفسها.

«حسناً.. يجب أن تنهى هذا الأمر يا «جورجيا»..».

وبدأت العمل لفترة فالتقطت بعض الأشياء من فوق الأرض وأعادتها إلى مكانها ولكنها سرعان ما شعرت بالملل فالتقطت «سلابى» مرة أخرى ووضعته على قدميها فى محاولة جديدة للتدريب بصوت أكثر عمقاً ولكن حنجرتها لم تكن بالمرونة الكافية فسعلت بشدة ثم تثاءبت قائلة: «سأخلد للنوم.. أعرف أننى لم أنته من تنظيف الحجرة بل إننى حتى لم أبدأ، ولكن

يمكننى أن أقوم بهذا فى الصباح» وبعد دقائق معدودة حيت «جورجيا» والدتها تحية المساء ثم أطفأت الأنوار وصعدت إلى فراشها .

وعلى الأرض ظل «سلابى» منصتاً إلى صوت أنفاس «جورجيا» حتى هدأت فعرف أنها نائمة بالفعل.

فنهض وفرد ذراعيه فوق رأسه قبل أن يهمس: «حسناً .. هاقد حضر «سلابى» !!»

* * *

١١

تخلل ضوء القمر الفضى الباهت نافذة الحجرة وانعكس فوق جسم «سلابى» الذى يتحرك فى صمت ونشاط داخلها ثم نظر نحو «جورجيا» النائمة فى هدوء وشعرها الداكن المتساقط فوق جبينها وذراعها الممتد فوق وسادة الفراش وتساءل: «هل سأستطيع أن أفعل هذا؟ هل يمكننى فعلاً أن أقوم بأعمال خيِّرة؟».

وارتعش جسده لهذه الفكرة ثم قال بمرارة: «حمداً لله أننى سأقوم بثلاثة منها فقط وعندما تتم الأعمال الثلاثة سينتهى أثر التعويذة وأستطيع الانتقام من «جيمى جيمس»..»

ثم تنهد ثانية وقال: «حسناً .. ربما يمكننى أن أبدأ الآن». وتحرك مرة أخرى ليبدأ تنظيف وترتيب الحجرة

فالتقط المجلات وجمعها فى شكل أنيق فوق الرف ثم وجد أحد أكياس التنظيف فجمع به الملابس غير النظيفة ثم قال فى ألم: «أنا لا أصدق أننى أفعل هذا بنفسى هل هذا هو أنا فعلا؟ «سلابى»؟ «سلابى» ينحنى ينظف مكاناً؟

ينظف غرفة شخص آخر؟».

واستمر يعمل لساعات قبل أن يجمع مجموعة من الدمى على شكل دببة ليضعها فى مكانها داخل الدولاب وبعد ذلك جمع كل أوراق الحلوى وعبوات المياه الغازية وأكياس البطاطس الفارغة ووضعهم بحرص داخل سلة المهملات ثم كنس الأتربة وبواقى الأوراق وأغلق كل أنابيب الألوان ثم نظف الألوان المسكوبة على المكتب حتى انتهى أخيراً.. وعندما أنهى عملة كان القمر قد اختفى وظهر ضوء شمس الصباح البرتقالى فنظر نظرة أخيرة على العمل الذى أنجزه فوجد الحجرة تتلألأ من النظافة على الرغم من أن الضوء كان لايزال خافتاً.

فقال فى سعادة وهو يتثاءب: «حسناً.. لقد قمت بأول عمل وبقى اثنان كان التنظيف بالنسبة له أمراً

مضجراً ومساعدة شخص آخر مقزز للغاية جعله يشعر بالغثيان فقال لنفسه مواسياً: «ولكننى لن أفعل هذا لوقت طويل».

ثم لم يقدر على منع نفسه من التثاؤب مرة أخرى خاصة مع إحساسه بهذا الألم الشديد فى ذراعيه وساقيه فعاد إلى مكانه بجوار الفراش وأسند رأسه إليه ثم أغلق عينيه وراح فى سبات عميق وبعد ساعات قليلة كان ضوء الشمس البراق يخترق نافذة حجرة «جورجيا» التى استيقظت وجلست فى فراشها ترمش بعينيها وتنظر إلى الغرفة من حولها ثم ..

ثم فتحت فمها وصرخت صرخة رهيبة.. صرخة رعب..!!

* * *

١٢

صرخت «جورجيا»: «حجرتى.. لا.. لا.. حجرتى..»

وعلى الأرض فتح «سلابى» عينيه فى بطء وتساءل: «ما المشكلة؟»

ثم اندفعت «جورجيا» من فوق فراشها وركلته فى طريقها دون أن تراه ثم صاحت فى تساؤل: «حجرتى.. أنا لا أصدق.. من الذى فعل هذا؟ وترددت صيحتها فى أذنى «سلابى» فرفع رأسه قليلاً حتى يرى ما يجعلها تصرخ ولهث فى دهشة عندما رأى ما حدث للحجرة..

«يالها من فوضى.. يالها من فوضى فظيعة.. كيف حدث هذا ؟»

لقد كانت الستائر ممزقة من أطرافها والدولاب مفتوحًا وكل ما بداخله متناثر على أرض الحجرة.. هذا غير اللون القرمزى الذى سُكب على السجادة فى بركة صغيرة وكل الدببة الذين صفهم بالأمس سقطوا أسفل الفراش.. أما الكتب والمجلات فجميعها مفتوح وممزق وملقى على الأرض بجوار الفراش وتلطخت الحوائط بألوان صفراء وزرقاء.

وهنا صاحت «جورجيا» كما لو أنها تقرأ عقل «سلابى»: «ألوان؟.. ستيلا .. ستيلا .. كيف تجرؤين على ذلك؟

ثم اندفعت نحو البهو فى اتجاه غرفة شقيقتها وهى لاتزال تصيح، «ستيلا».. كيف تجرؤين على ذلك؟»

هز «سلابى» نفسه فى قوة كمن يحاول طرد حلم مزعج عن نفسه ثم أغلق عينيه وعاد يفتحهما من جديد فى بطء ولكن الحجرة لم تتغير لقد ظلت الألوان تلطخ الحوائط وظلت الستائر ممزقة وكل شىء فى الحجرة متناثر فى كل مكان.

وتنهد «سلابى» فى حسرة فقد أدرك أن مجهوده قد راح سُدى فنهض فى غضب قائلاً: «هذه الشقيقة

المزعجة.. لقد أفسدت عملى» ثم غمغم فى ألم وهو يضرب جانب الفراش بقبضة: «وها أنا أعود للصفر من جديد ويجب أن أعيد كل هذا العمل مرة أخرى.»

ثم زحف نحو باب الحجرة متابعاً: «ربما يمكننى أن أحول «ستيلا» هذه إلى أضحوكة.. ولكنها ستأسف لذلك».

وعندما وصل إلى الباب استطاع أن يرى «جورجيا» تلوح بقبضتها فى الهواء وتصرخ فى شقيقتها التى سقطت عنها قبعتها فالتصقت خصلات شعرها الأحمر بجبينها ثم قالت: «أنا لم أفعل ذلك.. هل تسمعين؟

أنا لم أفعل ذلك.. لم أفعل ذلك».

فصرخت «جورجيا».. «كاذبة.. كاذبة.. بالطبع أنت التى فعلت ذلك.. ثم رآهما «سلابى» يتشاجران قبل أن يسمع صوتاً من خلفه جعله يستدير وينظر إلى البهو.

لقد كانت الأم متجهة فى سرعة إلى غرفة «ستيلا».

«آه .. لقد رأتنى أقف هنا.. حسناً.. وماذا بعد؟!!»

* * *

١٣

تجمد «سلابى» فى مكانه وانحنت ساقاه أسفل جسده وعندما صاحت الأم وهى ترتكز بقبضتيها على وسطها: «ماذا يحدث هنا؟».

ثم تقدمت للأمام فتعثرت فى «سلابى» الموجود عند الباب فركلته بقدمها لتبعده عن الطريق ثم اندفعت داخل الحجرة متابعة: «كفى.. كفى.. كفاكما صراخاً» ولكن الأمر لم يكن سهلاً.. لقد استغرقت وقتاً طويلاً حتى صمتت الفتاتان ثم جذبت «جورجيا» يد والدتها وقادتها إلى حجرتها قائلة: «انظرى!» وتساءلت عندما رأت «سلابى» عند باب الحجرة: «ما الذى أتى به إلى هنا؟».

ورأت الأم مـا حدث للحجرة فلهثت فى صدمـة ورفعت كفها ليصطدم بجبينها فى ألم بينما راحت «ستيلا» تردد والدموع تتساقط من عينيها حتى أغرقت ملابسها: «لست أنا.. لست أنا يا أمى.. صدقينى..».

غمغمت الأم وهى تضغط حروف كل كلمة تنطقها:

«أنا.. لا.. أصدق.. هذا ..».

فصاحت «ستيلا» مرة أخرى: «لست أنا.. فلماذا أفعل ذلك؟ لماذا؟».

أجابتها «جورجيا» فى حدة: «لأنك تغارين منى..».

لهثت «ستيلا» وصاحت فى دهشة: «ماذا تقولين؟».

قـالت «جـورجـيـا» فى إصـرار ووجـهـهـا يزداد احمراراً: «هذه هى الحقيقة أنت تغارين لأن حجرتى أكبر من حجرتك ولأننى أمتلك عرائس وأشياء لا تملكينها كما أننى أحصل على درجات أكبر من درجاتك ولأننى أطول منكِ وأكبر منكِ و..

صرخت «ستيلا»: «كفى.. هذا غير صحيح.. أنت التى تكذبين لقد خربتى حجـرتك وتريدين أن أقع أنا فى المشاكل».

ثم اندفعت نحو شقيقتها واشتبكتا معاً فى عراك فوق الأرض فأسرعت الأم نحوهما فى محاولة لفض هذا الاشتباك صائحة: «كفى.. كفى سوف تشتركان فى تنظيف حجرة «جورجيا» حتى لو استغرق الأمر أسبوعاً كاملاً».

ثم اسـتـدارت نحـو «جـورجـيـا» قـائلة: «وأنتِ.. من الأفـضـل أن تـخـبـرى «أليـسـون» أنك لن تـتـمكنى من حضور حفل عيد ميلادها اليوم فستبقين هنا للتنظيف».

غمغمت «جورجيا»: «ولكن.. لكن.. هذا ليس عملاً».

ثم اندفعت خلف أمـهـا عابرة البهو وصفقت الباب خلفها بقوة وأسرعت الأم خلفها ولكن «جورجيا» ألقت بنفسها فوق الفراش وراحت تتنفس بصعوبة وجسدها يرتعش بشـدة وشـاهدها «سـلابى» تغـمـغم لنفسـهـا بكلمات غاضبة ففكر قائلاً لنفسه: «إن كل ما لدى هو أسـبـوع لأقـوم بالأعـمـال الثـلاثة ولن أسـمح لأى أحـد بإفساد الأمر لى»..

إن «ستيلا» لم تترك لى اختياراً.. لابد أن أجعلها تعرف من الذى يمسك بمقاليد الأمور هنا .

ونهض واقفاً وعدَّل من سترته الرياضية ثم توجه إلى حجرة «ستيلا» التى اتسعت عيناها فزعاً وهى تراه يتقدم نحوها ولكن «سلابى» لم يمنحها فرصة الصياح وطلب النجدة.. لقد مد يده الخشبية نحو فمها ومنعها من الحديث ثم قرب وجهه منها وقال:

«اسمعى يا «ستيلا».. إذا أفسدتى أى عمل أقوم به بعد الآن فسأمد يدى لتخترق حلقك حتى تصل إلى معدتك».

واتسعت عينا الفتاة أكثر وأكثر ثم أبعدت رأسها عن يد «سلابى». وأطلقت صرخة فزع مدوية فاستدار «سلابى» عندما رأى الأم وقد عادت للحجرة فترنح ثم سقط فوق فراش «ستيلا».

فصاحت الأم : ««ستيلا».. ماذا حدث؟ وماذا تفعلين بدمية «جورجيا»؟»

قالت الفتاة فى دهشة: «لقد.. لقد .. لقد تحدث».

وصاحت الأم: «حقاً؟!»

فأصرت الفتاة: «نعم لقد دخل إلى الحجرة وتحدث

لى.. تحدث بنفسه» تقدمت الأم والتقطت الدمية من فوق الفراش وراحت تقلبها بين يديها وتنظر لها فى غضب فقال «سلابى» فى نفسه:

«حسناً.. أعتقد أننى قد وقعت هذه المرة.. ولن أستطيع عمل أى شىء.. سأنام للأبد.»

لقد انتهيت.

ولكننى لن أموت وحدى.. إذا كنت سأموت..

فسيموت ثلاثتهم معى!!

* * *

١٤

حدق «سلابى» فى الأم التى حملته وقربته من وجهها وحدقت فيه بدورها ثم استدارت نحو «ستيلا» وقالت فى هدوء: «ستيلا».. لابد أن تتوقفى عن هذا الكذب.

وحاولت «ستيلا» الاعتراض قائلة: «ولكن يا أمى.. صرخت الأم وهى تضع «سلابى» أسفل ذراعها وتقول فى دهشة: «دمى متكلمة؟».

أى شخص عاقل يمكن أن يصدق هذا ؟

فتحت «ستيلا» فمها ولكن لم يصدر عنها أى صوت فقد تابعت الأم وقد امتلأ صوتها بمشاعر الأمومة: «أنا قلقة جداً بشأنك يا «ستيلا».. لقد حذرتك ملايين المرات وطلبت منكِ التوقف عن اختراع هذه القصص وقد كنتِ تكذبين بشأن غرفة «جورجيا» أيضاً أليست كذلك ؟».

فصاحت: «لا .. لا يا أمى» فضاقت عينا الأم وهى تحدق فى ابنتها ثم قالت: «إن إنكارك للأمر لن يفيد فقصصك تتولى قصة بعد الأخرى» فصرخت «ستيلا» وهى تنظر إلى «سلابى» بشراسة: «يجب أن تصدقينى ياأمى» .

فتنهدت الأم وقالت: «هيا.. اذهبى وارتدى ملابسك وساعدى شقيقتك فى ترتيب حجرتها ثم سنجلس معاً ونتحدث طويلاً..».

وقبل أن تعترض «ستيلا» مرة أخرى أسرعت الأم إلى الخارج وحملت «سلابى» لتذهب به إلى حجرة «جورجيا» وتلقيه على الفراش.

فتساءلت «جورجيا» وهى منحنية على ركبتيها فى محاولة لتنظيف الأرض.

- أين وجدت «سلابى»؟

تنهدت الأم فى حزن ثم قالت: «إن «ستيلا» تدعى أنه سار إلى حجرتها وتحدث معها».

ألقت «جورجيا» بالإسفنجة من يدها وقالت فى سخرية: «يالها من مريضة».

فعضت الأم شفتها السفلى فى غيظ ثم قالت:

«إن الأمر ليس مضحكاً بالمرة يا «جورجيا»..»

وفى الصباح التالى، أحضرت «جورجيا» «سلابى» معها على مائدة الإفطار بعد أن قضت ساعات فى ترتيب حجرتها وجلست وقتاً طويلاً تتمرن معه ثم فكرت أن أمها قد ترغب فى مشاهدة جزء من المشهد الكوميدى الذى كانت تعده ولكن الأم كانت على موعد فى المدينة. وكانت متلهفة على الخروج من المنزل فوضعت «جورجيا» «سلابى» على المقعد المجاور لها ثم قالت فى أسف: «إننى حزينة لأن حفل «أليسون» فاتنى» فأجابتها الأم وهى تصب لنفسها قدحاً من القهوة:

«وأنا أيضاً ولكن لابد من وجود قواعد تحكم هذا المنزل فلا يمكن أن يسير الأمر بالصياح والصراخ والعراك هكذا.. إننا مجرد ثلاثة أفراد هنا منذ وفاة والدكما».

تمتمت «جورجيا»: «أنا.. أنا أعرف ذلك».

فعادت الأم تقول: «لذلك يجب أن نبقى معاً لنعيش فى سلام فما حدث بالأمس كان كارثة بكل المقاييس».

ردت «جورجيا» فى هدوء: «نعم.. أعرف ولكنه كان خطئى».

تناولت الأم رشفة كبيرة من قدحها وحدقت فى ابنتها ثم قالت: «أعتقد أنه يمكنك عمل شىء طيب اليوم حتى ترضينى.. شىء بمساعدة دميتك».

أشرق وجه «جورجيا» فرحاً ثم قالت: «حقاً؟ مثل ماذا؟»

أجابتها: «لقد كنت أتحدث بالأمس مع السيدة «كرامر» أنت تعرفين ابنتها «ماجى» بالطبع، أليس كذلك؟»

أومأت «جورجيا» موافقة وفمها يمتلئ بشرائح الخبز، نعم.. وقد كسرت قدمها.

أجابتها الأم: «ليس بالضبط.. إنها مسكينة وتجلس على مقعد متحرك ووالدتها قلقة عليها بالفعل».

ابتلعت «جورجيا» ما كان فى فمها ثم تناولت إناء عصير البرتقال متسائلة: «وماذا تريدين أن أفعل يا أمي؟».

وضعت الأم قدح القهوة فوق المنضدة ثم مالت نحو ابنتها قائلة:

«أعتقد أنه سيكون أمراً طيباً إذا اصطحبتِ «سلابى» إلى منزل «ماجى» وقدمتِ عرضاً من أجلها إنها وحيدة وتشعر بالاكتئاب وهذا سيسعدها».

ارتسمت ابتسامة واسعة على وجه «جورجيا» ثم قالت: «إنها فكرة رائعة يا أمى.. سوف أفعل ذلك» ثم استدارت نحو «سلابى» متابعة: «يمكننا تجربة مشهد جديد يا «سلابى» أليس كذلك؟».

وجعلته يجيب فى صوت طفولى: «نعم.. بالتأكيد».

وفكر «سلابى»: «ستكون فرصة رائعة لى.. وربما لا أضطر لقتلهم فهذا العرض الذى ستقدمه يعتبر عملاً خيرياً ولن يحدث شىء يفسده هذه المرة».

ودخلت «ستيلا» إلى المطبخ مرتدية سروالاً أبيض قصيراً وسترة لامعة وقبعة قرمزية كالعادة لتعلن: «سوف أذهب معكما».

* * *

١٥

تعيش عائلة «كرامر» فى منزل من الحجر الأبيض له أعمدة أمامية أنيقة وتحيط به حديقة واسعة تمتلئ بأحواض الزهور وتتخللها أشجار منسقة طويلة، وكان يوماً مشمساً عندما قررت «جورجيا» الذهاب مع دميتها إلى منزلهم لتقديم ذلك العرض إلى «ماجى».

واصطحبت «جورجيا» «ماجى» بأن دفعت مقعدها المتحرك إلى ربوة مرتفعة بجوار بعض أحواض الزهور ثم حملت مقعداً لنفسها من الجراج وأتت لتجلس إلى جوارها.

كانت «ماجى» فى الحادية عشرة من عمرها وكانت قصيرة القامة ولها شعر أشقر مموج وعينان خضراوان براقتان وابتسامة هادئة. فقد كانت

لاتبتسم إلا نادراً رغم أنها تشع بالحيوية فهى من ذلك النوع الذى لا يستطيع أن يظل ساكناً ومنذ تلك الإصابة التى لحقت بها وهى تحس بأنها سجينة هذا المقعد المتحرك مما جعل «جورجيا» تتمنى أن تستطيع إسعادها فى ذلك الوقت الذى ستقضيه معها فجلست على ذلك المقعد الذى أحضرته فى مواجهة أشعة الشمس الدافئة وقالت معترفة:

«أنا غير متمرسة حتى الآن فقد حصلت على «سلابى» لتوى ولم أحصل على وقت كاف للتدريب».

وانتظرت أن تُقدِمَ «ستيلا» على أحد تعليقاتها الساخرة ولكنها كانت قد وعدتها قبل مجيئها بأنها ستسلك سلوكاً طيباً فلم تبد أى ملحوظة ساخرة كعادتها وإنما جلست فى ظل إحدى الأشجار المرتفعة ووجهها مغطى بتلك القبعة القرمزية فى حين راحت تجذب أطراف الحشائش بيديها وأدخلت «جورجيا» يدها داخل جسم «سلابى» حتى وجدت خيوط التحكم فى العينين والفم ثم فتحت فمه وأغلقته عدة مرات لاختباره ثم ازدردت لعابها فى صعوبة قبل أن تقول «إننى عصبية إلى حد ما» .

فقالت «ماجى» وهى تتململ فى مقعدها: «ولماذا العصبية؟

إننى هنا بمفردى وتعرفين أننى سأضحك على كل شىء تقدميه» فقالت «جورجيا» فى امتنان: «أشكرك على التشجيع.. إننى أحتاجه بالفعل» ثم استدارت نحو «سلابى» متسائلة: «كيف حالك اليوم يا «سلابى»؟».

ثم جعلت «سلابى» يجيب: «وييب.. وييب..»

فتساءلت: «ما معنى هذا ؟»

وأجاب «سلابى»: «معناه أن هناك ضفدعة فى حنجرتى!».

كانت مزحة سخيفة ولكن «ماجى» ضحكت فعادت «جورجيا» تسأل: «هل تشعر بالمرض اليوم؟» ثم جعلت فمه يصدر ذلك النقر الخشبى وهو يجيب: «لا ولكن رأسى تؤلمنى؟»

– هل تشعر بالصداع؟

– لا بل بالبراغيث.

وعادت «ماجى» تضحك بشدة وتضرب يدى مقعدها المتحرك بيديها ثم قالت: «أنت جيدة يا«جورجيا» .. إننى لا

أكاد أرى حركة شفتيك» فصاحت «ستيلا» من مكانها فوق الحشائش: «هاها.. ذكّرانى حتى أضحك رمقت «جورجيا» شقيقتها بنظرة جانبية ثم قالت: «..«ستيلا».. لقد وعدتينى» فتمتمت الأخت الصغرى: «. آه.. نعم.. أنا آسفة».

ثم عادت «ماجى» تقول: «تابعى ما كنت تقدمين.. إننى أحب صوت «سلابى» إنه مضحك للغاية».

فجعلت «جورجيا» «سلابى» يقول: «وأنت أيضاً مضحكة.. مضحكة الشكل».

ثم قالت «جورجيا»: «كن مهذباً يا «سلابى».. ألم تعلمك والدتك الأخلاق الحميدة».

فأجاب «سلابى»: «وكيف يمكنها ذلك.. لقد كانت شجرة بلوط» وتراجعت «ماجى» برأسها للخلف وضحكت ثم قالت:

«.. «جورجيا».. لقد كان هذا لطفاً منكِ».

وهنا قال «سلابى» فى نفسه: «نعم.. ولطيف منى كذلك، ها أنا ذا أدخل السرور إلى قلب طفلة مصابة.. يا له من عمل خيرٍ، وكل ما على فعله هو البقاء ساكناً والتمثيل كأننى مجرد دمية عادية».

حسناً.. هاهو العمل الخيِّر رقم واحد وها أنا على قيد الحياة من جديد. وعادت «جورجيا» إلى «سلابى» مرة أخرى ولكن صيحة تحمل صوت والدة «ماجى» جعلتها تتوقف: «..«جورجيا».. هناك اتصال هاتفى من أجلك» فنهضت «جورجيا» فى سرعة قائلة: «سأعود على الفور».

ثم وضعت «سلابى» فوق الحشائش واندفعت مسرعة نحو المنزل وهى تعتقد أن المتصل ربما يكون والدتها وتريد أن تخبرها بشىء ما وكانت على وشك عبور الباب عندما سمعت صرخة فزع مدوية..

وشعرت «جورجيا» بقلبها يسقط بين قدميها خوفاً فاستدارت سريعاً لترى مقعد «ماجى» المتحرك ينزلق إلى أسفل الربوة المرتفعة بالحديقة ويسير فى سرعة فوق الحشائش و «ماجى» فوقه تلوح بذراعيها بلا فائدة فى محاولة للتمسك بأى شىء ولكن المقعد اندفع بسرعة كبيرة نحو الشارع واخترقت صرخة «ماجى» أذنى «جورجيا» للمرة الثانية:

- «النجدة .. أوقفوا هذا الشىء..».

ورأت «جورجيا» شقيقتها «ستيلا» واقفة تحدق فيما يحدث فى فزع فتقدمت بخطوات بطيئة للأمام حتى سمعت صوت إطارات سيارة ثم رأت شاحنة زرقاء قادمة من نهاية الشارع فصرخت فى يأس: «لا ا ا ا ا..!»

لقد كانت الشاحنة تتوجه تماماً نحو المقعد المتحرك.

ترى هل صدمت السيارة المقعد؟

وحملقت «جورجيا» فى المشهد أمامها بشدة حتى كادت عيناها أن تغادر محجريها.. لقد رأت «ماجى» تطير لأعلى ثم تسقط فوق الرصيف قبل أن يتوقف صراخها تماماً ويعم المكان صمت مطبق.

أما «ماجى» فلم تكن تتحرك.. مطلقاً!!

* * *

١٦

رددت «جورجيا» اسم «ماجى» طوال مدة سيرها نحو الطريق:

«ماجى؟ .. ماجى؟ ..»

وكانت الشاحنة قد توقفت وهبط قائدها الشاب ذو الشعر الطويل الذى بدا من أسفل قبعة تحمل على مقدمتها اسم: «ويسكونسن» ثم توجه نحوهما متسائلاً: «هل هى بخير؟».

وكانت «جورجيا» هى أول من وصل إلى «ماجى» فانحنت نحوها بينما وقف كل من السائق و «ستيلا» بجوارهما فصاحت: «ماجى»؟ هل تسمعينى؟

وقال السائق الشاب فى أنفاس متلاحقة:

أنا.. أنا لم أصدمها، لقد رأيتها تطير من فوق مقعدها عندما تعثر المقعد بحافة الطريق ولكننى لم أصدمها».

وهنا انبعث صوت «ماجى» الواهن وهى تنظر إلى «جورجيا»: «آ آ ه.. ذراعى فردت «جورجيا»: «ذراعك ؟».

أجابتها الفتاة وهى تغلق عينيها: «إنه ألم قاتل.. لقد سقطت فوقه وسمعت صوت تحطم.. أعتقد أنه كُسِر».

فتساءلت «جورجيا»: «هل هناك شىء آخر يؤلمك؟».

فتحت «ماجى» عينيها مرة أخرى فى بطء ثم قالت: «لا .. لا أظن» .

ثم عادت تزمجرنى فى ألم: «إنه ذراعى فقط».

فقال الشاب: «إنكِ محظوظة».

ندت عنها صيحة قصيرة ثم قالت: «نعم.. محظوظة، لقد كانت ساقى مكسورة والآن ساقى وذراعى».

وصلت سيارة الإسعاف بعد عدة دقائق واصطحبت «ماجى» ووالدتها إلى المستشفى ثم التقطت «جورجيا» «سلابى» من فوق الحشائش وبدأت السير نحو المنزل مع شقيقتها وتذكرت أنها لم تتحدث مع شقيقتها وسط كل ما حدث فتساءلت قائلة: «ما الذى حدث يا «ستيلا»؟ لقد كنت الوحيدة الموجودة مع «ماجى».. كيف انزلق المقعد؟

ازدردت «ستيلا» لعابها فى صعوبة ثم أحنت رأسها فاختفى وجهها أسفل قبعتها القرمزية فعادت «جورجيا» تتساءل فى إصرار وهى تجذب كتفيها:

- «ستيلا.. أخبرنى».

تمتمت «ستيلا» وهى لا تزال تتجنب عينى «جورجيا».

- لن تصدقينى.

توقفت «جورجيا» عن السير ثم أدارت «ستيلا» نحوها قائلة:

«أخبرينى.. أخبرينى بالحقيقة» .

ترددت «ستيلا» للحظة ثم قالت أخيراً: «..«سلابى» هو الذى فعل هذا!!»

صاحت «جورجيا» وهى تهز كتفى شقيقتها: «توقفى عن اختلاق هذه القصص السخيفة.. أخبرينى بما حدث فعلا.. أنتِ لم تدفعى «ماجى» أليس كذلك؟

لهثت «ستيلا» قائلة: «هه؟ لا .. بالطبع لا ..»

ولكن نشيجها جعل كل جسدها يرتعد وهى.. تتابع:

«لقد دفع «سلابى» المقعد يا «جورجيا».. لابد أن تصدقينى.

أنا.. أنا لم أكن أشاهد ما يحدث فعلاً فقد كنت أنظر لأعلى نحو إحدى الأشجار».

فتساءلت «جورجيا» وهى لاتزال ممسكة بكتفى شقيقتها.

ثم؟ ثم ماذا؟ .. ماذا رأيتى؟

أجابت والدموع تتساقط على وجنتيها: «لقد سمعت صراخ «ماجى» فاستدرت لأرى «سلابى» واقفاً خلف المقعد والمقعد يتحرك وينحدر إلى أسفل التل فعادت «جورجيا» تتساءل: «ماذا؟ ماذا فعل «سلابى»..».

قالت «ستيلا»: «لست متأكدة.. لقد كنت خائفة للغاية فلم أنظر نحوه لأننى كنت أراقب «ماجى» ولكننى أعتقد أنه ارتمى هنا فوق الحشائش لقد دفعها ثم ارتمى فوق المكان الذى التقطتيه منه».

صرخت «جورجيا» وهى ترفع الدمية من فوق كتفها وتشير بها إلى شقيقتها: «انظرى يا «ستيلا».. انظرى له جيداً».

فتراجعت «ستيلا» وجسدها يرتعش ثم قالت:

«لا.. لا أريد.. أعنى أننى قد نظرت إليه بالفعل».

فأصرت «جورجيا»: «انظرى له.. إنه مجرد دمية أليس كذلك؟ مجرد قطع خشبية فوقها قطع من الملابس ولها رأس وقدمين؟».

صرخت «ستيلا»: «أنا لست مجنونة».

وهنا فكر «سلابى» دون أن يصدر عنه أى حركة أو صوت:

«بل أنت المجنونة.. أنا أعرف أنك كاذبة فأنا لم ألمس المقعد المتحرك لقد كنت مستلقياً فوق الحشائش ولم أتحرك مطلقاً».

إننى حتى لم أر ما كان يحدث.

«ستيلا» أنت كاذبة.. كاذبة خطيرة.

لقد أفسدت لى عملين خيِّرين حتى الآن وها أنا أعود للصفر من جديد فشكراً لكِ.

حسناً ولكننى أعتقد أن الوقت يمر سريعاً يا «ستيلا» وأنا لا أعرف لماذا تصرين على إفساد حياة شقيقتك.

ولكن كل ما أعرفه أننى لن أسمح لكِ بتدمير حياتى..

ستيلا.. لقد انتهى أمرك.

سوف تلقين حتفك.. الليلة !!

١٧

وفى هذه الليلة وبعد العشاء كانت «جورجيا» منكبة على مشروع مادة العلوم الخاص بها فوق مائدة الطعام وانحنت فوق الأنابيب والأوانى الزجاجية وراحت تدون ملاحظاتها وتضيف خطوطاً إلى بعض الخرائط الدقيقة . بينما كان «سلابى» يجلس فوق أحد المقاعد فى غرفة الطعام أمامها دون أن يبدو عليه أدنى اهتمام بما تفعل فقد كان يستمع إلى حديث والدة «جورجيا» التليفونى فى الحجرة المجاورة وهى تتحدث مع شقيقتها منذ أكثر من نصف ساعة بخصوص ابنتها «ستيلا» فقالت:

«لقد وصلت إلى حد لا أستطيع التعامل معه فقد كانت «ستيلا» دوماً صعبة المراس ولكنها لم تتعامل بعنف مطلقاً».

كانت أثناء حديثها تسير داخل غرفة المعيشة ذهاباً وإياباً فى عصبية واضحة بينما ألصقت سماعة الهاتف بأذنها فاستطاع «سلابى» رؤيتها كلما مرت أمام مدخل حجرة الطعام حتى قالت أخيراً:

«أعرف.. أعرف أن الكذب واصطناع القصص أمر واحد وأنا أستطيع التعامل معه ولكننى أعتقد أن «ستيلا» قد دفعت هذه الفتاة بالفعل».

راحت الأم تروح وتجىء داخل الغرفة بعصبية واضحة وهى تعبث بشعرها قائلة: «أنا لا أعرف سر غيرة «ستيلا» من شقيقتها إننى بالفعل لا أفهم.. ولكن يبدو أن الأمر أفلت من يدى».

نعم.. نعم.. لقد تحدثت معها طويلاً وحاولت معرفة ما بداخلها ولكنها ظلت مصرة على أن دمية«جورجيا» الجديدة هى التى دفعت «ماجى» هل يمكن أن تصدقى ذلك؟ لقد ظلت تتحدث عن الدمية وتلومها على الأشياء الفظيعة التي تفعلها.. أنا لا أعرف.. ربما.. ربما يجب أن أصطحبها للطبيب فقال «سلابى» فى نفسه عندما سمع ذلك:

لا داعى لذلك.. لا يجب عليكِ إرهاقها باصطحابها إلى الطبيب فسوف أعتنى بمشكلتها الليلة.

وفيما بعد نظفت «جورجيا» حجرة الطعام ثم حيَّت والدتها وحملت «سلابى» إلى غرفتها فمد بصره نحو «ستيلا» ووجد بابها مفتوحاً فقال فى نفسه: «حسناً.. لقد تركت «ستيلا» الباب مفتوحاً لى هذا سيجعل الأمر أكثر سهولة، بالطبع سيحزن الجميع عندما يجدون «ستيلا» فى الصباح ولكن «جورجيا» ستستعين بى لإسعادها وهذا سيعتبر عملاً خيراً».

رفعت «جورجيا» «سلابى» أمامها ثم قالت له:

«آسفة لأنى لم أعيرك اهتماماً هذه الليلة يا «سلابى»، ثم جعلته يجيب: «لا توجد مشكلة».

فقالت: «حسناً فلتنعم بالنوم».

ثم رفعته فوق أحد أرفف الكتب فقال «سلابى» فى نفسه:

– لا.. انتظرى.. لماذا لم تضعينى فوق الأرض مثل الليلة الماضية؟

ولكنها وضعته بالفعل فوق الرف فعاد يقول:

– لماذا تفعل ذلك؟ ألا تعلم أنها تزيد من صعوبة مهمتى؟

وبعد دقائق أطفأت «جورجيا» ضوء الحجرة ثم صعدت إلى فراشها فانتظر «سلابى» حتى تأكد أنها قد نامت بالفعل فقال:

– «لابد أن أهبط لأسفل الآن بحرص وهدوء شديدين فلابد أن أتم هذه المهمة الليلة، لن أسمح لأحد أياً كان بإفساد فرصتى فى البقاء على قيد الحياة وإلصاق التهم بى فى أفعال لم أرتكبها واستند «سلابى» إلى الحائط بذراعه ثم انزلق بقدمه اليمنى واستند على الرف السفلى ثم أمسك بالعلوى بالذراع الأخرى ومال ثم أنزل قدمه الأخرى لتتخذ لها مكاناً على الرف ولكن.

هذه المرة اصطدمت قدمه بشىء ما بقوة ثم بدأت الكتب اعتراضه فوق الرف فى التساقط والاصطدام بالأرض في عنف.

وندت صيحة من فم «سلابى»: لا !!

ثم أفلتت يده من فوق الرف و .. وسقط.

سقط ليصطدم بالأرض فى صوت مرتفع ثم سقطت مجموعة أخرى من الكتب فوقه وسقط أحد القواميس أو الموسوعات الكبيرة فوق رأسه تماماً.. فراحت أضواء مختلفة الألوان تبرق أمام عينيه وجعلته يزمجر فى ألم. ثم استدار نحو الفراش متسائلاً فى قلق:

«هل أيقظت هذه الضجة «جورجيا»؟».

نعم.. لقد نهضت و .. وهاهى ترفع رأسها !!

* * *

١٨

غمغمت «جورجيا» فى صوت يخالطه النعاس: ««ستيلا»؟ هل هو أنت؟» وانتظرت رداً فتجمد «سلابى» فى مكانه فوق الأرض ووسط الكتب التى سقطت من أعلى ولكن «جورجيا» أغلقت عينيها مرة أخرى وعادت برأسها إلى الوسادة ثانية ليتنهد «سلابى» فى راحة ثم ينهض ويعدِّل من ملابسه وربطة عنقه ثم ألقى نظرة أخرى على «جورجيا» فوجدها نائمة فى هدوء وشعرها الداكن يغطى وجهها فتحرك على أطراف أصابعه نحو الباب وهو ينظر للبهو ثم تسلل إلى غرفة «ستيلا» وعندما نظر داخل الحجرة وجد ظلاماً كثيفاً يغلف المكان فقد كانت ستائر غرفة «ستيلا» سميكة ولا تنفذ ضوء القمر فظل واقفاً على

باب الحجرة لوهلة حتى تعودت عيناه على الضوء الخافت ثم تسلل ببطء نحو الفراش ولدهشته فقد كان غطاء السرير ملقى على الأرض وفى الضوء الخافت استطاع رؤية وسادتين وملاءة ولكن.. أين «ستيلا»؟

إنها غير موجودة بالفراش !

وهنا ارتفع صوت حاد من خلفه جعله يستدير فى سرعة.

ثم سطع الضوء فى الحجرة فرأى «ستيلا» خلفه مرتدية سترة قصيرة وسروالاً من الجينز وتحمل بين يديها فأساً كبيراً .

وأسرعت نحوه بالفأس ورفعته.. لتلمع شفرته الحادة فى ضوء الحجرة الساطع، ورأى «سلابى» الفأس يهوى نحو رأسه فى سرعة فسقط على حذائه وشقه نصفين فصرخ: «آ آ ه ه».

ثم حاول الابتعاد ولكنه لم يستطع التحرك وإن كان استطاع أن يرى عينيها وهى ترفع الفأس فى استعداد لضربة جديدة.

واختلط صوت صرخة «سلابى» هذه المرة بصوت تحطم رأسه الخشبية من أثر اصطدام الفأس الحاد بها .

ثم عادت تلك الأضواء البراقة تلمع فى عينيه من جديد والألم يجتاح رأسه وجسده..

لقد أدرك «سلابى» أنه انتهى.. ولم تعد لديه أى فرصة.

* * *

١٩

ازداد بريق هذه الأضواء فى عينيه ثم راح يتلاشى تدريجياً فرمش «سلابى» ورأسه تكاد تنفجر ألماً ثم حدق فى الظلام المحيط به ..

ظلام الموت.. ولكن لشدة دهشته رأى ضوءاً.. ضوءاً خافتًا ينبعث من نوافذ الحجرة وينعكس فوق أرضيتها.. لقد كان ضوء القمر

زمجر «سلابى» فى غضب ثم نهض جالساً وحك رأسه برفق ثم نظر إلى ذلك الكتاب الثقيل الملقى إلى جواره وإلى الكتب الأخرى المتناثرة فوق أرضية المكان ثم استدار برأسه نحو «جورجيا» النائمة فوق فراشها ورأسها بين الوسائد ثم قال:

«آه.. لقد سقط هذا الكتاب فوق رأسى وأفقدنى الوعى ولكن..

الفأس.. و«ستيلا».. لقد كان حلماً.. بل كابوساً».

بالطبع إن الكوابيس المزعجة تداهمنى بسبب هذه الفتاة التى تمنعنى من القيام بأعمالى الخيِّرة الثلاثة.. وكل ما بقى لى أربعة أيام.. فقط أربعة أيام للقيام بثلاثة أعمال مختلفة.. وإلا..

وإلا فسأبقى فى الظلام للأبد».

وفى الحقيقة فإن اكتشاف «سلابى» أنه كان يحلم لم يسعده فقد كان لايزال لديه عمل ليقوم به.. عمل مميت.

أبعد «سلابى» الكتاب ثم نهض واقفاً وانتظر حتى اتزن ثم تسلل للبهو وبعده إلى غرفة «ستيلا»..

تقدم خطوتين إلى داخل الغرفة نحو فراشها .

ووسط الظلام لم ير هذه الفأس التى هبطت نحو رأسه واصطدمت به فى قوة..

وشعر بالألم يكاد يفجر رأسه.

ولكن قبل أن يبتلعه الظلام تأكد «سلابى» أن هذه المرة..

لم يكن ما يحدث حلماً.. لقد كان حقيقة.

حقيقة مؤلمة !!

٢٠

فتح «سلابى» عينيه على أصوات تصيح فى وقت واحد:

- هل حطمتى رأسه؟ أنا أحذرك يا «ستيلا».

- لماذا أخذتى دمية «جورجيا» يا «ستيلا»؟

- لماذا فعلتى هذا؟ أخبرينى.. أرجوكِ.

- لقد سار بنفسه إلى غرفتى.. أقسم لكما أننى لم آخذه.

ومن مكانه نظر «سلابى» إلى الغرفة من حوله واستغرق وقتاً حتى استطاع أن يركز ويدرك أنه داخل غرفة «ستيلا» ثم أدار رأسه ببطء ورأى جسما معدنيا ملقى إلى جواره.. لقد كان مضرب بيسبول من الألمونيوم وليس فأساً.

لقد ضربته «ستيلا» بمضرب بيسبول معدنى والآن تقف مع «جورجيا» ومع والدتها فى وسط الحجرة يصرخن فى بعضهن البعض ويلوحن بقوة وهن يصحن ويتحدثن فى وقت واحد حتى قالت الأم:

«كان من المفروض أن تكونى نائمة فما سبب بقائك مستيقظة حتى الآن؟».

صاحت «ستيلا» : «لا.. أنا أقول الحقيقة، لقد سمعت صوت تحطم شيء ما فى غرفة «جورجيا» فظننت أن هناك لصاً بالمنزل وقفزت من فراشى وجذبت هذا المضرب..».

ثم نظرت إلى «سلابى» قبل أن تتابع. ورأيت أحدهم يتسلل إلى الحجرة فاعتقدت أنه ذلك اللص فهويت على رأسه بالمضرب ولكنه..

ولكنه كان هذا ... !!

صرخت «جورجيا»: «كاذبة.. كل ذلك كذب، لماذا لا تخبرينا بالحقيقة؟».

صاحت «ستيلا»: «أنا أقول الحقيقة بالفعل..»

ثم انحدرت الدموع على وجنتيها فغمغمت الأم وهى تهز رأسها فى أسف:

«إن الدمى لا تتحرك».

ثم أتهمتها «جورجيا» قائلة: «أخبرينا بالحقيقة.. لقد اقتحمت غرفتى وأخذت «سلابى» من فوق الرف. لقد وضعته هناك حتى يكون فى أمان ولكنك..»

فصرخت «ستيلا» وهى تلهث: «لماذا لا يصدقنى أحد؟ لماذا؟ لماذا؟».

ثم انحنت والتقطت «سلابى» من فوق الأرض وأمسكت بكلتا يديها ثم راحت تهزه فى قوة: «لماذا؟ لماذا ؟»

صرخت «جورجيا» بدورها وهى تجذب منها رأس «سلابى»: «اتركيه».

جذبته «ستيلا» للجانب الآخر صائحة: «إنه شرير.. ألا تفهمين؟».

وارتفع صراخ الفتاتين وهما يتجاذبان الدمية فصاحت الأم وهى تلوح بيديها: «لقد فقدت سيطرتى عليكما.. ماذا عساى أن أفعل؟».

فقال «سلابى» فى نفسه بغضب: «افعلى أى شىء بدلاً من مشاهدتها».

وفى الصباح التالى ذهب كل من «جورجيا»

و«ستيلا» إلى المدرسة ووجد «سلابى» نفسه وحيداً فوق رف الكتب فقضى طوال اليوم محملقاً فى الساعة الموجودة أمامه ثم قال فى مرارة:

«الوقت يمر ولم يبق كثيراً حتى أتم الأعمال الثلاثة، ترى هل يجب أن أبعد «ستيلا» عن طريقى؟»

ولم يستطع أن يقرر فقتلها ربما يستغرق وقتاً كبيراً.

لو أنها فقط تبتعد عنه وتتوقف عن إفساد كل عمل يقوم به، لماذا تفعل هذا؟ إنه لم يقابل مثل هذه الفتاة مطلقاً.

أما «جورجيا» فلم تظهر فى غرفتها بعد العشاء حتى جاءت مسرعة وألقت حقيبة ظهرها جانباً ثم سارت نحو «سلابى» وجذبته قائلة:

«تعالى يا «سلابى».. سأعمل جليسة أطفال.

هه؟ جلوس مع أطفال؟ ترى هل سنستطيع عمل أى شىء خيرٍ هناك ؟».

وبعد ذلك حملت «جورجيا» «سلابى» نحو البهو لتقابل شقيقتها التى تساءلت: «إلى أين أنتِ ذاهبة ؟».

وأجابت «جورجيا» فى برود وهى تضع «سلابى»

خلف ظهرها كما لو كانت تخفيه من شقيقتها : «ليس هذا من شأنك».

إلا أن «ستيلا» أصرت على سؤالها: «لا.. تعال.. إن كل ما أريده هو معرفة إلى أين أنتِ ذاهبة؟»

أجابتها وهى تهبط درجات السلم: «وما الذى يهمك؟».

قالت «ستيلا»: «لاشىء يا «جورجيا».. إننى فقط أريد أن أعرف» فتمتمت «جورجيا» أخيراً:«إلى «روبى» فى المنزل المجاور» .

تململ «سلابى» بين ذراعيها ثم رفع عينيه إلى أعلى السلم فلمح تعبير التفكير والقلق على وجه «ستيلا» فتساءل : لماذا تريد أن تعرف؟

ولماذ تهتم بالأمر إلى هذا الحد؟.. ما الذى تخطط له ؟؟

* * *

٢١

فتحت «جورجيا» الباب الأمامى للمنزل فوجدت الأمطار تهطل بشدة وصوت الرعد يهدر فى سماء الليل ومياه الأمطار تسيل من كل أطراف المنزل فقالت «جورجيا» وهى تضع «سلابى» أسفل معطف المطر الذى ترتديه: «سوف نبتل بشدة يا «سلابى» فلابد أن تعبر الشارع.»

ثم انطلقت تعدو وقدماها تغوصان فى الطين الذى يكسو الطريق فتتناثر المياه حولهما ثم صاحت وامتزج صوتها بصوت هدير الرعد:

«يالها من عاصفة».

وما أن عبرت الشارع حتى وصلت إلى باب المنزل المجاور وقرعت الجرس ثم قالت: «أسرعى يا سيدة «وارين» لقد ابتلت ملابسى تماماً ».

وانفتح الباب لتظهر سيدة شابة مرحة الوجه ترتدى معطفاً وقبعة مطر حيث «جورجيا» بلطف ثم قالت: «شكراً على حضورك بهذه السرعة يا «جورجيا».. إن «روبى» يتطلع لرؤيتك، يمكنك وضع ملابسك المبتلة هنا خلعت «جورجيا» معطفها ووضعته فوق الخزانة المجاورة للباب ثم عدلت من وضع سترة «سلابى» فتساءلت السيدة «وارين»: «ما هذا؟ أهى دمية جديدة؟ «أجابت «جورجيا» وهى تنفض بعض قطرات المطر عن وجه «سلابى»:

«لقد فكرت أن «روبى» قد يسعد بمقابلة «سلابى»..»

فقالت السيدة «وارين»: «ربما.. ولكنك تعلمين أن «روبى» جبان للغاية وربما يخاف منه».

وعدتها «جورجيا» قائلة: «أعدك أن أكون حريصة».

وفكر «سلابى» فى حزن: «رائع.. ها قد حضرنا للجلوس مع طفل جبان ولكن ربما أستطيع أن أسعده.. أسعده؟!»

وكيف أفعل هذا إذا كان سيخاف منى.. هذا يعنى أننى أضيع وقتى هنا ثم نظر نحو الساعة فوجد الوقت يمر فى سرعة فتذكر تعويذة «جيمى»

لابد من إعداد ثلاثة أعمال خيِّرة وتنفيذها حتى يبقى على قيد الحياة ولكن كيف ؟

أسرع والد ووالدة «روبى» للخارج بعد أن وعدا «جورجيا» بالعودة للمنزل مبكراً فحملت «جورجيا» «سلابى» إلى غرفة «روبى» ذى العامين من العمر لتجده جالساً على الأرض وبجواره كومة من لعب الأطفال فقالت وهى ترفع «سلابى» عالياً: «مرحباً يا «روبى».. انظر ماذا أحضرت لكِ وكان «روبى» طفلا سمينا له بشرة وردية اللون ووجه طفولى مستدير وشعر بنى مموج ومرتدياً سترة حمراء اللون ذات أكمام طويلة وسروالاً أزرق وتساءل مشيراً إلى «سلابى».. ما هذا ؟

أجابت «جورجيا» وهى تضع «سلابى» فوق الأرض وتمسك بأحبال التحكم فى فمه وعينيه وتجعله يقول: مرحباً يا «روبى».. أنا «سلابى»..».

وتغير تعبير وجه «روبى» وارتعشت يده بينما احمر وجهه بشدة ثم قال وهو يضرب الأرض بقبضتيه: «أنا لا أحبه.. لا أحبه».

فقالت «جورجيا»: «لا انتظر.. إن «سلابى» يحبك»، ثم جعلته يقول: «أنا أحبك يا «روبى» فأنت فتىً طيب» .

إلا أن وجه الطفل ازداد احمراراً وصرخ:

«أبعديه عنى.. أنا لا أحبه.. إنه مخيف».

وافقته «جورجيا» مضطرة ثم قالت: «حسناً ولكن ألا تريد أن تلمسه؟

انظر يا «روبى» يمكنك أن تلعب معه إذا أردت.

ولكن الطفل عاد يصرخ: «لا !!! أنا لا أحبه».

قالت وهى تحمل «سلابى» بعيداً: «حسناً.. حسناً، ثم عادت تلعب مع «روبى» فجلس «سلابى» محدقاً فى الساعة ومنصتاً لصوتها القادم من الغرفة المجاورة.. غرفة «روبى».

ولم يكن الطفل يرغب فى اختيار أى لعبة ليلعب بها وكذلك لم يرغب فى مشاهدة أفلام الكرتون.. باختصار.. لم يقبل أى شىء تقدمه له «جورجيا».

وفى الساعة الثامنة حاولت «جورجيا» أن تجعل «روبى» يخلد إلى النوم ولكنه أصر على البقاء مستيقظاً حتى عودة والديه فقال «سلابى» ساخطاً: «ياله من فتى غبى».

ثم سمع صوت «جورجيا» وقد نفد صبرها تقول:

«هيا يا «روبى» إنك تشعر بالنعاس.. دعنى أضعك فى الفراش وأقرأ لك أحد القصص المسلية».

ولكنه قال فى غضب: «أنا لا أحب القصص».

فسأل «سلابى» نفسه وهو ينظر للساعة: «ماذا أفعل؟

إننى أجلس هكذا لأشاهد حياتى تنتهى أمام عينىَّ.. كيف أقبل هذا؟».

وكانت الساعة قد تعدت التاسعة والنصف عندما تمكنت «جورجيا» أخيراً من وضع «روبى» فى فراشه ثم غادرت حجرته وهى تطلق زفيراً غاضباً فمرت من أمام «سلابى» دون أن تنظر له ولكنه استطاع أن يراها وهى تلقى بنفسها فوق أحد المقاعد ثم سمع صوت التلفاز ورأى «جورجيا» تتنقل من قناة إلى أخرى حتى استقرت على أحد العروض لتشاهده فعاد «سلابى» ينظر للساعة من جديد وهو يشعر بدقاتها مثل هدير الرعد فى أذنيه حتى تعدت الساعة العاشرة فسمع صوتًا مرتفعًا قادمًا من غرفة الطفل... لقد كان «روبى» يبكى، ونظر «سلابى» إلى الغرفة المجاورة

متوقعاً أن تسرع «جورجيا» لنجدة الصبى ولكنها لم تتحرك بينما ازداد بكاء وصراخ الطفل.. أين جورجيا؟ أين هى؟

إنها لم تتحرك من مقعدها.. لماذا لا تتحرك لنجدة الطفل؟

ولم ينتظر الإجابة وإنما انزلق من فوق الأريكة وسار على أطراف أصابعه إلى الحجرة فرأى «جورجيا» غارقة فى النوم وفى يدها جهاز التحكم عن بعد والطفل لايزال يصرخ فتساءل:

«هل هذه هى فرصتى أخيراً؟ هل هى فرصتى لأقوم بعمل خيرٍ؟»

واستدار بالفعل حتى يدخل إلى غرفة الصبى.. غرفة «روبى» !!

* * *

٢٢

توقف «سلابى» عند باب الغرفة فرأى الطفل مستمراً فى البكاء وهويلوح بذراعيه خلف حاجز فراشه الصغير.. ومن النظرة الأولى استطاع إدراك مشكلته. لقد التفت ملاءة الفراش حول رقبته حتى كادت تخنقه وهنا.. فكر أنها فرصة جيدة لعمل خيرٍ فأسرع نحو الفراش ومد يده ليحرر الطفل من الملاءة ثم جذبها من تحته فتوقف عن البكاء ثم أغلق فمه وأغمض عينيه ثم عاد إلى النوم سريعاً فغطاه «سلابى» ثم همس:

أنت بخيرٍ الآن.. هيا أيها الولد الطيب.. هيا عد إلى النوم.

وظل واقفاً بجوار الفراش حتى تأكد أن «روبى» قد

عـاد إلى نومـه فى هدوء ثم سـار إلى الخـارج على أطراف أصابعه حتى وصل إلى الأريكة ثم قال:

«حسناً .. ها قد تم عمل وبقى اثنان.. لقد كان شيئاً يسيراً وسأستطيع استكمال العملين الآخرين حتى أهزم تعويذة «جيمى» وعندئذٍ سيكون عليه أن يحترس لأننى سوف أحطمه.. سوف أنتزع رأسه فعلاً وانتقم منه جزاء هذا الكابوس اللعين الذى أوقعنى فيه، ثم نظر إلى الساعة حتى غرق فى النوم بدوره ثم استيقظ على صوت الباب يُفتح وتظهر السيدة والسيد «وارين» وهما يخلعان معطفيهما ويتحدثان معاً..

ثم سمع صوت «جورجيا» تتحدث إلى شخص ما عبر الهاتف حتى قطع كل هذه الأصوات صرخة مرتفعة..

لقـد كـان «روبى».. يصـرخ بقـوة ويبكى فى ألم فصاحت والدته:

«ما الذى يحدث؟»

وتركت «جورجيا» الهاتف ثم خرجت لمقابلتهما فى سرعة قائلة:

«لقد بدأ فى البكاء لتوه.. لقد كان هادئاً تماماً».

ولكن السيدة «وارين» صاحت وهى تتوجه نحو حجرة الصغير:

««روبى».. هل أنت بخير ؟»

وتبعتها «جورجيا» والسيد «وارين» إلى هناك بينما ارتفعت صرخات الصبى أكثر.. وأكثر .

ومـا أن وصل ثلاثتـهم إلى داخل الحـجرة حـتى سمعهم «سلابى» يصرخون فى رعب !!

* * *

٢٣

قفز «سلابى» من فوق الأريكة متسائلاً: «ماذا حدث؟».

وكان لابد أن يرى ما الذى حدث.. لقد ترك الطفل نائماً فى أمان إلا أنه سمع والديه يصرخان فى وجه «جورجيا»:

«هل جننتى؟ كيف تفعلين ذلك؟ كيف تقيديه إلى حافة الفراش بهذا الشكل؟»

فاعترضت «جورجيا»: «أنا.. أنا لم أفعل ذلك».

فتساءل السيد «وارين»: «إذن من فعل هذا؟ لقد قيده أحدهم بحافة الفراش، إنه لم ينسلق إلى هناك ويربط نفسه.. أليس كذلك!».

وعادت الأم تكرر: «هل جننتى؟ كيف تقيدين طفلاً إلى حافة فراش؟

هل أنت مختلَّة؟»

فصاحت «جورجيا»: «لا.. استمعى لى.. أنا لا أفهم، لقد وضعته فى فراشه و ....

قاطعتها وهى تصيح فى وجهها: «اتصل بوالدتها.. لا بل اتصل بالشرطة فهذه الفتاة لابد أن تسجن».

ووسط كل هذا الصياح والصراخ وقف «سلابى» فى وسط الحجرة يفكر فى تركيز:.. إن «جورجيا» لم تفعل هذا، وكذلك أنا لم أقيد هذا الطفل الكريه فى الفراش.. لذلك لابد أن يكون شخص آخر.. وما أن خطرت هذه الفكرة على ذهنه حتى سمع السيد «وارين» يقول: «ما هذه الآثار؟! إنها آثار أقدام ملوثة بالطين!».

تمتمت «جورجيا» فى صوت مرتعد: «لابد أن أحدهم قد تسلل إلى المنزل فصاحت السيدة «وارين»: «ماذا؟ شخص يتسلل للمنزل ولا ترين؟!» ثم سمع «سلابى» صوت أقدامهم تتوجه إلى غرفة المعيشة فأسرع إلى الأريكة واستقر فوقها بلا أدنى حركة حتى رأى الأم تحمل صغيرها بين ذراعيها وتعبث بشعره بإحدى يديها، أما الصغير فقد ظل هادئاً واضعاً إصبعه فى فمه ببراءة.. كان يبدو بخير.

وقالت «جورجيا»: «لابد أننى نمت لبعض الوقت.. أنا.. أنا آسفة.

لابد أن هناك من تسلل إلى المنزل أثناء نومى».

فتساءل السيد «وارين»: «ولكن من هو ؟ ولماذا فعل ذلك؟».

ثم هز رأسه فى حيرة: «هذا أمر غير مفهوم على الإطلاق»، ثم استدار نحو «جورجيا»: «من الأفضل أن تغادرى المنزل فوراً» .

وحاولت «جورجيا» الاعتراض قائلة: «ولكن ..»

إلا أنه لم يسمع لها فقال: «فقط تناولى معطفك وغادرى المنزل من فضلك» وبالفعل توجهت «جورجيا» إلى خزانة الملابس المجاورة للباب قبل أن تتساءل: «هل ستخبر والدتى بما حدث؟»

فأجابها السيد «وارين»: «لا أدرى.. أنا لا أعرف أى شىء بهذا الشأن، على الأقل «روبى» بخير الآن».

ولكن الأم قالت فى قلق: «سوف تداهمه الأحلام المزعجة لأسابيع» فغمغمت «جورجيا» والدموع تغرق عينيها: «أنا آسفة ولا أدرى ماذا يمكننى أن أقول غير ذلك.. إننى آسفة وحسب».

ثم جذبت معطفها والتقطت «سلابى» من فوق الأريكة وانطلقت خارج المنزل لتجد الأمطار قد هدأت إلى حد ما وإن كان الهواء البارد لايزال يهب ويهز أفرع الأشجار فتساءلت: «من فعل هذا ؟ من ؟ من ؟».

أما «سلابى» فقد أدرك الأمر..

لقد رأى آثار الأقدام داخل المنزل.. لقد كانت آثار أقدام صغيرة..

كانت آثار قدمىّ «ستيلا»!!

* * *

٢٤

بعد عدة دقائق جلست «جورجيا» على مائدة مطبخ منزلها لتتناول مشروباً ساخناً وتتنفس بعمق من وقت لآخر فى محاولة لمنع جسدها من الارتعاش .

أما «سلابى» فكان مستلقياً على جانبه فوق المطبخ حيث تركته «جورجيا» وراح يفكر فى مرارة: «ثلاثة أعمال خيرة - لقد قمت بالأعمال الثلاثة فعلاً ولكن هذه الشريرة أفسدت كل شىء ولولا هذا لكنت فى أمان الآن».

وها هو يوم جديد يمر وها أنا أعود لنقطة الصفر من جديد .

لماذا تفعل هذا بى ؟

هل وصلت درجة غيرتها من شقيقتها إلى فقدانها سيطرتها على نفسها إلى هذا الحد ؟

لقد قيدت الصغير بالفراش.. لابد أن هذه الفتاة قد فقدت اتزانها لابد أنها مريضة».

أما الأم فقد كانت تواجه النافذة وظهرها إلى «جورجيا» عندما كانت تتحدث إلى السيدة «وارين» عبر الهاتف قائلة: «لابد أن هناك خطأ فى الأمر «جورجيا» لن تفعل ذلك.. إنها قادرة على تحمل هذه المسئولية.. لابد أن هناك خطأ» .

وبعد بضع دقائق أغلقت الخط ثم استدارت نحو ابنتها «جورجيا» قائلة «أخشى أن السيدة «وارين» لم تهدأ بعد».

فصرخت «جورجيا» وهى تضرب المائدة بكوب مشروب الشوكولاتة وتسكب محتوياته فوقها: «أنا لم أفعل ذلك يا أمى».

فأجابتها الأم فى هدوء: «أعرف.. أنا أعرف أنك لم تفعلى ذلك. ولكن هل لديك أى فكرة عن الذى فعل ذلك؟».

حاولت تناول رشفة جديدة من مشروبها ولكنها لم تستطع فأبعدت الكوب عنها ثم أشارت إلى غرفة «ستيلا» متسائلة: «أمى.. ألا تعتقدين أن «ستيلا» هى..؟».

تنهدت الأم ثم قالت: «لا أعرف فقد دأبت شقيقتك على عمل أشياء غريبة فى الأيام الأخيرة.. ولكن هل يصل بها الأمر إلى حد الخروج والتسلل للمنزل وتقييد ذلك الطفل بالفراش؟».

فقالت «جورجيا»: «لقد أصرت أن تعرف إلى أين أنا ذاهبة بعد العشاء وبدا هذا الأمر مهماً جداً بالنسبة لها».

أغلقت الأم عينيها مفكرة ثم فتحتها ونظرت نحو «سلابى» قائلة: «منذ أن أحضرتى هذه الدمية إلى هنا و ..»

تساءلت «جورجيا»: «ماذا ؟ وما شأن «سلابى» بهذا الأمر؟» فأجابتها الأم وهى تجذب مقعداً وتجلس فى مواجهتها: «إن هذه الأشياء الغريبة تحدث منذ أن حضر إلى هنا.. لقد أصبحت شقيقتك على غير ما يرام لقد كانت دوماً تغار منك وتتنافس معك ولكن عندما أحضرتى هذا إلى هنا..»

قاطعتها «جورجيا» معترضة: «أمى.. لا يمكن أن تلومى «سلابى» على ما يحدث أما «ستيلا» فإنها لاتهتم بالعرائس ولا عروضها مطلقاً».

حدقت الأم فى «سلابى» ثم قالت: «جورجيا».. هل يمكنك إخفاء «سلابى» لبعض الوقت؟».

قالت «جورجيا»: «ولكن يا أمى ..»

أضافت الأم: «لوقت قليل حتى تستعيد «ستيلا» اتزانها من جديد، لابد أن نتعاون مع «ستيلا» وإذا كانت هذه الدمية هى التى تسبب المشكلات فربما يكون من الأفضل إخفاؤها لبعض الوقت».

وفكر «سلابى» فى فزع: «مستحيل.. إذا أبعدانى أو قاما بحبسى داخل أى مكان فهذا معناه مرور الوقت دون أن أستطيع إنجاز الأعمال الثلاثة وهو ما يعنى أن تعويذة «جيمى» ستكتمل وتنتهى حياتى..

لا.. لم يعد أمامى اختيار.. لابد أن أجد حلاً مع «ستيلا»، فإصرارها على جلب المشكلات لى لايدع لى أى فرصة فى النجاة».

ثم قالت «جورجيا» والدموع تغرق عينيها: «ولكن يا أمى أنا لا أستطيع أن أخفى «سلابى» الآن لقد كنت أتدرب معه على فصل كوميدى وهذا ليس عدلاً».

نهضت الأم وقد بدا على وجهها الإرهاق ثم قالت: «حسناً.. فكرى بالأمر مرة أخرى يا «جورجيا»، أنا أعرف أنك ترغبين أن يكون كل شىء على مايرام لذلك حاولى التفكير بالأمر».

فوافقتها «جورجيا» وهى تتناول رشفة أخرى من مشروبها:

«حسناً يا أمى».

ثم أمسكت «سلابى» وتوجهت إلى غرفتها قبل أن تسأله:

«ماذا نفعل يا «سلابى»؟ إن أمى تريد أن تلقى بالمسئولية على عاتقك رغم أنه ليس خطأك فماذا نفعل ؟».

ثم وضعته إلى جوار فراشها ففكر قائلاً: أنا أعرف ما سأفعل وانتظر حتى تأكد أن «جورجيا» قد نامت ثم نهض ملوحاً بقبضته وتقدم إلى غرفة «ستيلا»!!

٢٥

بينما هو فى طريقه إلى غرفة «ستيلا» كان «سلابى» يفكر فى الطرق المختلفة التى يمكنه أن ينهى بها حياة «ستيلا».

هل يخنقها؟ أم ماذا؟ ثم راح يحدث نفسه قائلاً:

«نعم.. أنا شرير ويزداد شرى كلما ازداد ضيقى من الآخرين . وأنا فخور بذلك.

وصانع اللعب الذى صنعنى مشعوذ شرير أيضاً.. أو على الأقل فهذا هو ما أعرفه عنه.

لقد صنعنى من خشب نعش مسروق وعندما مات هذا الشخص الذى يحمل كل قوى الشر هذه، انتقلت كل قواه وقدراته الشريرة لى..

وهذا هو سر بقائى على قيد الحياة .

لقد أعطانى الحياة والآن سأستعمل كل الشر الذى منحه لى حتى أحافظ على حياتي.. معذرة يا «ستيلا»!

أنا أعرف أن ما سيحدث لكِ سيؤلم أسرتك بشدة وأعلم أنهم سيفتقدونك ولكن عندما تبكى «جورجيا» حزناً عليكِ فسوف أساعدها حتى تستعيد سعادتها وسيعتبر هذا عملاً خيراً بالنسبة لى سوف أبقى حياً بأى ثمن .

ثم تقدم نحو فراشها فوجد الأغطية مكومة فى منتصفه والملاءة تغطى رأس «ستيلا» فصاح فى قوة وهو يجذب الملاءة لأسفل فى بطء:

وداعاً يا «ستيلا»!

ولكن فجأة.. ومض ضوء ساطع جعله يدهش خوفاً قبل أن يسمع صوت «ستيلا» وهى تصيح من خلفه: «أمسكت بك !!»

* * *

٢٦

لمعت نقاط مضيئة فى عينى «سلابى» فاعتصرهما بقوة محاولاً استعادة الرؤية الطبيعية ثم استدار فى سرعة فوجد «ستيلا» تقف خلفه وهى تحمل آلة تصوير فورية من طراز (بولا رويد) وتصيح: «لقد أمسكت بك يا «سلابى» !».

ثم تابعت وهى تلوح بصورته التى خرجت من آلة التصوير فى بطء:

«الآن أستطيع أن أثبت ما أقول.. أستطيع أن أثبت لأمى أننى أقول الحقيقة».

ولهث «سلابى» فزعاً: «ما الأمر؟ هل تعتقد حقاً أن بإمكانها هزيمتى أنا ؟».

ثم صرخ صرخة شرسة وقفز نحوها فتراجعت واصطدمت بالمنضدة فجذب «سلابى» آلة التصوير من يدها ثم رفعها عالياً استعداداً لإلقائها عبر الحجرة ولكن «ستيلا» نهضت ووصلت إليه قبل ذلك وجذبتها منه فمال نحوها مرة أخرى فى محاولة لإسقاطها على الأرض فطارت الصورة من بين يديها وانزلقت أسفل الفراش إلا أنهما استمرا فى الصراع على آلة التصوير فقال «سلابى» هامساً: «لقد انتهيت.. انتهت حياتك» .

ثم رفع قبضته استعداداً لضرب وجهها حتى انبعث الضوء فى المكان فتجمد «سلابى» فى مكانه حتى صاحت الأم وهى تنظر لابنتها الملقاة على الأرض والدمية التى تعلوها: «..«ستيلا».. ماذا تفعلين؟»

ثم ظهرت «جورجيا» فتقدمت خطوة إلى داخل الحجرة وهىَ تفرك عينيها قائلة:

«ما الذى يحدث؟»

فصاحت «ستيلا»: «لقد حضر إلى هنا وهاجمنى».

توسلت الأم: «أرجوكِ يا «ستيلا» توقفى ذلك.. أرجوكِ».

ثم صاحت «جورجيا» : «إنها مجرد دمية خشبية لماذا تقولين هذه الأشياء؟

إنها دمية صنعها شخص ما ولا يمكن أن تسير أو تتكلم مثلما تدعين وأنت تعرفين ذلك».

أجابتها «ستيلا» بأنفاس متلاحقة: «يمكنني إثبات ذلك.. هذه المرة سأثبت الأمر لكما، ثم رفعت «سلابى» من فوقها وألقته جانبا فانزلق تحت مكتبها ووجهه لأسفل نحو الأرض وانحنت أسفل الفراش وجذبت تلك الصورة التى التقطتها وقالت وهى تلوح بها نحو «جورجيا»:

«ها هو.. ها هو دليلى».

ونظرت «جورجيا» إلى الصورة..

ثم لهثت فى فزع !!

* * *



٢٧

جذبت الأم الصورة من «جورجيا» ووضعتها أمام عينيها ثم تساءلت:

- «ما هذا ؟».

وعادت لتتفحص الصورة بدقة ثم استدارت نحو «ستيلا» متسائلة: «وما الذى يثبته؟ أنا لا أفهم..»

ثم أضافت «جورجيا»: «إنه أمر عادى.. كل ما يبدو فى الصورة هو «سلابى» منحنياً فوق فراشك، لقد وضعتيه بنفسك هناك والتقطت الصورة» صرخت «ستيلا» وهى تأخذ الصورة من شقيقتها وتحدق فيها بتركيز: «لا.. أنا لم أضعه هناك.. لقد.. لقد تسلل إلى حجرتى ألاتريا؟!»

إنه يجذب ملاءات الفراش لأنه كان يظن أنى نائمة به.

تساءلت الأم: «..«ستيلا».. لماذا تفعلين ذلك؟ لماذا تحاولين إقناعنا بأن الدمية حية؟ ما الذى تريدينه؟ ما الذى يخيفك؟».

صاحت «ستيلا»: «لماذا لا تفهمانى؟ أنا خائفة من هذه الدمية.. أنا أقول الحقيقة وهذه الصورة ليس بها أى خداع.. إنها حقيقية» وأدارت كل من الأم و «جورجيا» عينيهما نحو الدمية الملقاة على الأرض أسفل المكتب حيث تركته«ستيلا» فنظرا إلى عينيه اللامعتين المتجهتين نحو الأرض وساقيه المنحنيتين أسفل جسده الخشبى وحذائه اللامع مجرد دمية خشبية لها ملابس.

ولكن «ستيلا» صرخت ثم اندفعت عبر الحجرة وركلته صارخة:

«هيا.. استيقظ.. أرهم أننى أقول الحقيقة.. أخبرهم أننى لست مجنونة استيقظ هيا .. انهض» .

وأمسكت الأم كتفى ابنتها واحتضنتها هامسة: «كفى.. كفى يا ابنتى أرجوك».

ثم استدارت نحو «جورجيا» صائحة: «خذى هذا الشىء من هنا إلى حجرتك» فأجابتها «جورجيا»: «حسناً.. حسناً».

ثم مرت من خلفهما والتقطته بيد واحدة ثم تابعت:

«ولكننى لن أستطيع إخفاءه يا أمى فأنت تعرفين أننى سأصطحبه غداً إلى المدرسة».

ففكر «سلابى»: ماذا؟ مدرسة؟! ولماذا تصطحبنى إلى المدرسة؟

* * *

٢٨

سألت «جورجيا» «سلابى»: «أخبرنى.. لماذا أنت سيء إلى هذه الدرجة ؟».

ثم جعلته يجيب فى صوت حاد: «لأننى صنعت من شجرة صنوبر شقية..».
وضحك بعض الأطفال ضحكات ساخرة فى حين انشغل البعض الآخر فى تناول طعامه فتابعت «جورجيا»: «وهل كنت دمية طوال حياتك؟».

جعلت عينيه يرمشان قبل أن يقول: «هل تحاولين إهانتى؟».

أجابت: «لا.. فقط أخبرنى.. هل كنت دمية طوال عمرك؟».



فأجابها متسائلاً: «لا.. هل كنتِ أنتِ كذلك؟».

زمجر بعض الأطفال فى إشارة توحى بعدم إعجابهم بما يقدم لهم فشعرت «جورجيا» بجفاف حلقها الشديد وبيديها باردتين ومبتلتين عرقاً إنها لم تكن تعرف أنها ستكون متوترة إلى هذه الدرجة.

ورغم أن معظم الأطفال لم يكونوا منتبهين لما تقدمه حيث كانوا يتحدثون مع بعضهم البعض عبر موائد صالة الطعام ولم يبد معظمهم اهتماماً إلا أن توترها كان يتزايد.

وقد كان بعض الأطفال يقدمون عروضاً مثلها فى صالة الطعام أثناء أوقات الوجبات فقد كان هذا هو أحد التقاليد المدرسية، وبعضهم قدم عروضاً رائعة بالفعل ففى الأسبوع الماضى قدمت مجموعة من الأطفال عرضاً موسيقياً رائعاً وأرادت «جورجيا» أن يحب الأطفال «سلابى» ولكن كل ماحصلت عليه هو الصياح والضحكات الساخرة فتمتمت له: «..«سلابى».. نحتاج إلى نكات أفضل كما أننى فى حاجة لتدريب جديد على هذا العرض».

ولكن «سلابى» لم يكن مهتماً بالعرض بقدر ما كان مهتماً بالوقت الذى يمر وما بقى له منه ليقوم بالأعمال الخيِّرة الثلاثة.. كل مابقى له ثلاثة أيام وقطعت «جورجيا» أفكاره متسائلة:

«هل تعرف يا «سلابى» لماذا يطن طائر الطنان؟».

ثم حركت فمه وجعلته يقول: «لا يا «جورجيا» لماذا؟».

فأجابت: «لأنه لا يتذكر الكلمات».

وهنا ضحك الأطفال أخيراً حتى أن أحدهم جلس فى الصف الأول قهقه بصوت مرتفع فتنهدت «جورجيا» ثم نظرت إلى الساعة المعلقة فوق النافذة وعرفت أنه بقى عشر دقائق حتى يقرع الجرس فقالت لنفسها: «حسناً سأكمل ما لدى ثم أتوقف وبالفعل صاحت متسائلة: «أخبرنى يا «سلابى» .. لماذا لا تنسى الفيلة أى شىء؟».

ورغم أنها جعلت فمه يتحرك إلا أنه لم يسمع إجابتها فقد استولى على انتباهه شىء آخر.. لقد رأى شيئاً قرمزيًا يتحرك خلف النافذة.. لقد كانت قبعة.. قبعة قرمزية.. هل هى «ستيلا»؟

ونظر نحو القبعة فى غضب ثم تساءل:

«لماذا تختبئ هنا؟ هل تتجسس علينا؟ إنها حتى لا تدرس بهذه المدرسة فلماذا أتت إلى هنا؟ لماذا تتطفل علينا وتحاول إفساد كل ما أقوم به.. لماذا تحاول تدمير حياتى؟».

وهنا واتته فكرة.. إنه لم يعد قادراً على الاحتمال أكثر من ذلك.

- لابد أن أعرف سبب وجودها هنا.. لابد أن أعرف.

وبالفعل.. تحرك «سلابى» فى عنف ليتحرر من يدى «جورجيا».

ثم هبط إلى الأرض فى صوت اصطدام قوى وشاهد الأطفال ما يحدث فلهثوا فى دهشة وخوف وتعالت أصواتهم وتداخلت:

- لقد سقطت الدمية.

- انظُروا.. إنها تسير.

- كيف يمكن هذا؟ هل تعلقها «جورجيا» بخيوط.

- لا إنه إنسان آلى.

- لا إنها دمية حية.

وصرخت «جورجيا» صرخة حادة ثم انحنت نحوه ولكنه انطلق مسرعاً لقد قرر مواجهة «ستيلا» فوراً ووضع حداً لما تفعله معه.

وبالفعل اندفع مسرعاً نحو مطبخ صالة الطعام حيث رآها وصوت أقدامه الخشبية يرتفع وهى تصطدم بالأرض يرتفع وسط صيحات وصرخات الأطفال وبينهم صوت «جورجيا» تنادى: «.. «سلابى»؟ «سلابى»؟».

ولكنه وصل إلى المطبخ بالفعل.. ووجدها.. وجد «ستيلا» مرتدية هذه القبعة القرمزية ووجهها للنافذة وظهرها موجه له فتوجه نحوها ثم أمسك بكتفيها وأدارها نحوه فى عنف و ..

وصرخ !!

* * *

٢٩

لقد وجد «سلابى» نفسه ينظر إلى وجهه.. لم تكن «ستيلا» لقد كان «وولى».. الدمية الأخرى.. توأمه..

فلهث وهو يجذب القبعة ويلقى بها بعيداً ثم يصيح: «أهو أنت ؟».

ابتسم «وولى» ولمعت عيناه دون أن يجيب فعاد «سلابى» يصيح بقوة: «إذن فهو أنت.. أنت الذى أفسدت كل ما قمت به.. أنت الذى خربت حجرة «جورجيا». وأنت الذى دفعت المقعد المتحرك.. وأنت الذى قيدت ذلك الصبى إلى فراشه».

وأجابه «وولى» فى هدوء وابتسامته تزداد اتساعاً: «بالتأكيد» فتساءل «سلابى»: «ولكن لماذا ؟»



فقال «وولى»: «لأننى أريد أن أعيش وسبيلى الوحيد للحياة هو موتك أنت.. لا يمكن أن أتركك تقوم بأعمالك الثلاثة.. لابد أن أتأكد من فشلك».

وعاد «سلابى» يصيح من جديد: «ولكن أنت لا ..»

ولكنه لم يحصل على الفرصة لإكمال ما أراد أن يقول فقد انقض «وولى» عليه فى شراسة مطلقاً صرخة حادة ثم دفعه ليسقط على الأرض ثم أجهز عليه من جديد صارخاً: «مُت.. مُت الآن.. مُت للأبد يا «سلابى»..».

* * *

٣٠

اجتاح الألم رأس وجسد «سلابى» حتى لمعت أضواء المكان فى عينيه و«وولى» مستمر فى ضرب رأسه بالأرض حتى بدأ هذا الضوء فى الخفوت ولكن صيحات وصرخات الأطفال فى المكان جعلته يفيق مرة أخرى ففتح عينيه ورأى الطهاة يتراجعون للخلف فى حذر بينما احتشد الأطفال الفضوليون أمام الباب و«وولى» مستمر فى صراخه:

«مُت.. مُتِ يا «سلابى».. مُت».

ولكن «سلابى» مد يديه الخشبيتين ودفع «وولى» بقوة ثم انزلق من تحته وابتعد فى حين وقف «وولى» غير متزن بينما «سلابى» يدور بعينيه فى المكان فلم يستطع الرؤية بوضوح فعَاد «وولى» ينقض عليه مرة أخرى محاولاً القبض على رأسه من جديد ولكن «سلابى» تراجع فى

سرعة حتى التصق بباب أحد الأفران فاستدار «وولى» نحوه مرة أخرى فى استعداد لهجمة جديدة ولكن «سلابى» تناول أحد الآنية من فوق الموقد و ألقى محتوياته نحو «وولى» الذى صرخ فى ألم عندما اصطدم الحساء الساخن بوجهه وأحرق جسده فتقدم مترنحاً نحو «سلابى» الذى عاد يجذب إناء آخر تبدو من جانبه المكرونة والجبن فى حين وقف «وولى» فى منتصف المكان محاولاً إزالة آثار الحساء من فوق وجهه وملابسه فباغته «سلابى» بإلقاء إناء المكرونة على رأسه فعاد يصرخ مرة أخرى والأطفال يصرخون معه .

وهنا اندفع المعلمون بين زحام الأطفال أمام المدخل وأعينهم تمتلئ بالدهشة والارتباك.

لقد كان «وولى» واقفاً وسط بركة من الحساء والمكرونة ناظراً إلى الأرض ثم تحرك «سلابى» نحوه محاولاً الانقضاض عليه.

ولكن لدهشته فقد وقف أحدهم فى طريقه..

لقد كانت «جورجيا» تقف أمامه وعلى وجهها أمارات الغضب .

ففكر «سلابى»: والآن ماذا؟ هل سأضطر للقضاء عليها هى أيضاً؟!

٣١

صرخت «جورجيا»: «إذن فـ «ستيلا» لم تكذب.. إنك حى بالفعل.. ما الذى يحدث؟ هل يمكنك تفسير الأمر لى ؟».

غمغم «سلابى» بكلمات غاضبة وهو يحاول الدوران حولها، لقد كان يعرف ضرورة القضاء على «وولى» وإلا فإن حياته هو ستكون فى خطر.

ولكن «جورجيا» عادت تصيح: «سلابى».

وهنا صرخ فيها «سلابى»: «ابتعدى عن طريقى أيتها الحمقاء».

فلهثت «جورجيا» فى فزع: «أنت.. أنت تتحدث».

وتعداها «سلابى» حتى وصل إلى «وولى» بالفعل ولكن «جورجيا» حاولت منعه فدفعها للخلف فى قوة وهو يصرخ فى شراسة ثم جذب أحد الأوانى الممتلئة

بالمكرونة الساخنة وألقاه نحوها فصرخت «جورجيا» عندما أحست بالمكرونة الساخنة تحرق وجهها فحاولت نثرها بعيداً بكلتا يديها فى حين انقض «سلابى» على «وولى» واشتبكا فى عراك عنيف فوق الأرض الملطخة بالحساء والمكرونة وأخذا يتدحرجان فوق بعضهما البعض وهما يلكمان بعضهما فى شراسة فانطلقت الصيحات داخل المكان:

- «أوقفوهما».
- «فليفعل أحدكم أى شىء» .
- «استدعوا الشرطة» .

ولكن «سلابى» وجه لكمة قوية إلى وجه «وولى» الذى حاول ردها له ولكن لدهشتهما فقد شعرا بأنهما يرتفعان فوق الأرض حتى لاحظ «سلابى» أن هناك من يمسك به من ياقة سترته فاستدار ليجد «جورجيا» وبواقى المكرونة الساخنة تلطخ وجهها وملابسها وهى تقول فى قوة:

- «كفى..»

وراح «سلابى» يرفس بقدمين فى محاولة تحرير نفسه ولكن «جورجيا».

شددت قبضتها على ملابسه وهى ممسكة «وولى» بيدها الأخرى فى حين راح كلاهما يدفع قدميه فى الهواء ويتلوى حتى صرخ «سلابى»:

«اتركينى أيتها اللعينة.. اتركينى حتى أقضى عليه».

ولكنها كررت: «كفى..»

ثم رفعتهما لأعلى وتوجهت بهما نحو باب أحد الآلات الموجودة بالمطبخ.

ولهث «سلابى» عندما أدرك ماهية هذه الآلة..

لقد كانت مفرمة قمامة عملاقة.

لقد عرف ولكنه لم يحصل على الوقت الكافى ليصرخ.

لقد سقط داخل الآلة وبجواره «وولى».

ورأى الأذرع المعدنية الحادة تتحرك فى سرعة.

وبدأ الألم ينتقل من قدميه إلى باقى جسده ورأسه فارتفعت صيحات الألم من فمه ومن فم «وولى».

لقد التهمتهما الآلة وحولتهما إلى كومة من القش والقماش الممزق..

لقد أعادتهما هذه الآلة إلى الظلام من جديد!!



٣٢

صرخ «سلابى» صرخة حادة ثم رمش بعينيه وجلس وجسده يرتعد وأنيابه الخشبية تصطدم ببعضها البعض فرمش بعينيه عدة مرات عندما واجهت عيناه الضوء الساطع ففكر:

هل مُت؟ هل هذا هو الموت ؟!

ونظر للغرفة من حوله ثم نظر إلى المقعد والمنضدة والمرآة التى يعلوها الغبار.. إنها غرفة ملابس..

واتسع فمه فى دهشة: «لقد عدت إلى غرفة ملابس المسرح.

وها هو «جيمى» مستلقياً أمامى يتساءل:

«..«سلابى»؟ هل أنت بخير؟ ما خطبك؟ لماذا كنت تصرخ هكذا أثناء نومك؟».

رمش بعينيه ثم قال: «أعتقد أنه كان كابوساً».

تمتم «جيمى»: «دمية تحلم بكابوس.. عجباً!!».

ثم مال نحوه متابعاً: «من معرفتى بك أستطيع أن

أخمن أنه كان حلماً بشعاً فغمغم «سلابى» مجيباً: «لقد كان أسوأ كابوس يمكن أن أمر به».

لقد حلمت أنه قد تحتَّم على القيام بثلاثة أعمال خيِّرة وإلا أفقد حياتى» هز «جيمى» رأسه ثم قال:

«لابد أنك كنت خائفاً جداً.. دعنا نتحدث قليلاً».

ولكن «سلابى» لم يسمعه، لقد قفز من مكانه وأخذ يرقص فى فرح مردداً:

«أنا لازلت حياً.. لازلت حياً».

واستمر فى الرقص والتصفيق: «لقد كان حلماً.. ووووه.. أنا لا زلت حياً.. «سلابى» لا زال حياً..».

تقدم «جيمى» نحوه فتوقف عن رقصته ثم قال:

«..«سلابى»؟ هل سمعتنى؟ دعنا نتحدث».

جلس «سلابى» على حافة الفراش ثم رفع رأسه نحو «جيمى» وقال: «بخصوص ماذا ؟».

فقال «جيمى» وهو يعقد ذراعيه أمام صدره:

«أنا لن أستطيع الاستمرار معك فى العمل.. لا أستطيع أن أسمح لك بإيذاء الأطفال بعد الآن.. أنت شرير ولا يمكنك أن تستمر فى العمل معى».

تراجع «سلابى» برأسه للخلف ضاحكاً ثم تساءل: «وما هى البدائل التى لديك؟ إننى كل شىء بالنسبة لك».

فقال «جيمى» فى إصرار: «لقد انتهيت يا «سلابى» لقد أصبحت تاريخاً» نهض «سلابى» واقفاً ثم قال:

«أتعرف؟ أنا لن أسمح لك بمشاركتى العرض بعد الآن.. سأقدم العرض بمفردى.. أما أنت فقد انتهيت و ..».

قاطعه صوت طرقات على باب الحجرة ظهر بعدها شخص يحمل صندوقاً خشبياً بين يديه قال: «طرد بريدى من أجلك يا سيد «جيمى»..» .

شكره «جيمى» وأغلق الباب ثم انحنى ليفتح الصندوق فضحك «سلابى» قائلاً: «ياله من توقيت رائع.. إن هذا الصندوق من نفس مقاس نعشك يا «جيمى»..»

تجاهله «جيمى» وقال فى حيرة: «ترى من الذى أرسله؟»

ثم فتح الصندوق وصاح فى دهشة: «ما هذا؟ هل هذا معقول؟»

لقد كان الصندوق مبطنا بخيوط قرمزية من الداخل وفوق بطانته استقرت دمية خشبية أخرى فقال «جيمى» وهو يحك رأسه:

«إنه توأمك يا «سلابى» هل تصدق هذا ؟».

ولم يجبه «سلابى».

فمد «جيمى» يده نحو قدمى الدمية والتقط لفافة من الورق أصفر اللون فحص ما بها سريعاً ثم استدار نحو «سلابى» وعلى فمه ابتسامة واسعة:

خمن ماذا؟ أحياناً تتحول الأحلام إلى حقيقة..

ثم .. ثم رفع الأوراق لأعلى و ..

وبدأ فى تلاوة التعويذة... !!

- تمت -



الدمية الشريرة

«جيمي جيمس» .. ممثل عرائس شهير

يقدم عروضه بالإستعانة بدميته الشهيرة «سلابى» !!

ولكن .. هل كان «سلابى» مجرد دمية عادية ؟!

أم أن هناك سراً رهيباً يخفيه «جيمى» ؟!

إقرأ هذه الأحداث المشوقة واشترك مع «جيمى» فى مواجهة

.. الدمية الشريرة !!

